الفصل الثالث

أقسام الكلمة وطرائق المعنى

٣- أقسام الكلمة وطرائق المعنى

تمهيد: أقسام الكلمة

للوهلة الأولى تنقسم ثروتنا وفق معايير موسعة بشكل جيد إلى أقسام الكلمة التي تعين محور كل النحو (القواعد) الجرمانية، والهندو جرمانية أيضاً (اسم، فعل، صفة... إلخ). غير أنه مع نظرة أدق لا تنتظم أقسام الكلمة بسهولة في الكل اللغوي، وبقيت حتى الآن خلافية بين مجالات علم الدلالة (المقول)، والنحو. وقد توقف ف. بسلوتي أيضاً، الذي عالج بشكل ملح موضوعياً، عند هذه المعضلة. وليس الدور النحوي لأقسام الكلمة ثابتة بحال واضحاً وثابتاً بحيث إن ربما تدعى بأنها الأساسية والأصلية. وفي الواقع للفعل في البناء اللغوي الهندو جرمانية علاقات وثيقة للغاية بنظام الجملة، حيث إنه في صيغته المتصرفة يشغل دائماً موضع المحمول. وحيث ينبغي أن يكون موضوعاً يجب أن يرد المصدر: "الموت غرم ثقيل" (المنية شعبة). وعلى نحو آخر تماماً الاسم الذي يمكن أن يرد موضوعاً (مسنداً إليه)، ومفعولاً أقرب أو أبعد، ومحوراً لما هو ظرفي (في زمن واحد)، وبدلاً (القيصر كارل)، وهناك في الغالب تقريباً مشابهاً المحمول أو جملة فرعية (الأمير الوصي) وأخيراً بوصفه محمولاً، وفي زمن أقدم أيضاً بدلاً للمحمول أيضاً (غلام بلست، غلام صار جوته). هنا يستطيع المرء أن يقول يظهر هنا حيث يرد موضوع رصين ملتف بذاته، ذات في الكلام، ولهذا تحديد من جهة المعنى، وليس تحديداً نحوياً. وعلى نحو مماثل يمكن أن تقع الصفة تابعة أو محمولية، والظرف تابع للفعل أو للصفة أو لظرف آخر. ويمكن أن يكون لفظ العدد فاعلاً، ومفعولاً ومحمولاً وتابعاً (في صيغة صفة). وتقع الحروف، وهي في الواقع توسيع للظروف، مخصصة للاسم في تركيب حالة إعرابية، ظرفية، ولا تفرق هنا عن الظروف، بوصفها سوابق غير منفصلة ومنفصلة ("يسير والزحام" "er geht Haufem vor"). وثمة دور ثابت، ولا منازع في نظام الجملة بخلاف الفعل لقسم الكلمة الأكثر من هذا بشكل مفرد، الذي يعبر عن علاقات ذهنية محضة: الرابط.

ولا ينبغي أن تختلف حول علاقات أقسام الكلمة بالنحو، ولكن

جوهرها الفعلي أيضاً طريقتها في الدلالة، ويجب بالتأكيد أيضاً عن أصل في هذا الاتجاه؛ وهي بشكل أساسي مقولات استيعاب العالم، وتضم في داخل جزءاً من التقدم الإنساني للأفكار، المعالجة المنطقية للواقع العارض. خلف ٧٥
الاسم تقع مقولة المادة، والشيء، وخلف الصفة والفعل مقولة العرض: الخصيصة أو الفعل. وانشقاق الصفة فقط الظرف، ولفظ الكيفية أيضاً. وتعبّر الحروف عن علاقات في المكان والزمان.

ولا يعارض هذا أن المقولات التي أنجزتها اللغة ليست حادة، على نحو ما قد نرى بشكل أكثر غير محددة. وكانت المعالجة المنطقية للواقع جهداً طويلاً، وغير موفق دائماً، وفي الغالب تبدو طريقة اللغة متواصلة مرة أخرى مما تحقق. وهكذا بقيت أقسام الكلمة في الواقع وفوق الصيغة موصوفة بشكل جيد غالباً، بل على نحو أقل جودة وفيه مضمون. وفي الغالب يتجلى محور تكوين، الذي يحدد القسم وفقاً له، فمع الاسم مثلاً مفهوم الشيء (مفهوم المادة). وتعد قيم ثابتة الأقسام، وربما ليس باستثناء ألفاظ العدد،

١ـ مضمون ليس موحداً.

٢ـ يتداخل بعضها في بعض، وبعض الألفاظ من خلال تبعيتها تحدد الأداة.

٣ـ دائماً تظل أجزاء باقية، لا توظف بالفعل، ويجب أن تفعل في التخصص المستفيض "الأداة"

وبالنسبة لـ(١): يبعد القسم الاسم في محيط كبير، وربما إلى حد ما في مراحل لغوية مبكرة جداً موضوعات كثيرة، ليست أشياء. مسمى دوال للعمليات وأحوال روحية داخلية، تحسب غالباً ولكن بشكل غير موفق من المجردات (غضب، شجاعة، ضمير، وإقناع). بيد أن مجردات فعلية، أي تحولات لغوية- ذهنية لخصوصيات وأعمال في شبه أسماء، في "موضوعات ثانوية"، يمكن بها أن نسرح الفكر واللغة أيضاً كأنها بعمليات مسلوكة، فكلمة، أحمر شجاع تخصصات، وصفات، وأعمالها، وتسمى الكلمات يسير، يصدر، ينجح، ويقلب حدثاً (ونفترض عرضاً حاملاً للحدث، أفعالاً). ولكن اللغة تعرف أيضاً حمرة، شجاعة، سير، إصدار، نتيجة، قلب (انقلاب)، وهكذا تنقل كل هذا إلى القسم غير الراجعة إليه للاسم المجرد. إنها إحدى الخدع الفنية الأكثر تأثيراً للفنانة اللغة، أن تسهل لنا خلال إبداع لهذه الموضوعات الفكرية عملاً. ـ وتعد ذات قرابة للمجردات (الأنواع العامة)، أي مفاهيم الجنس الأعلى

subtraktor

(معدن، حيوان ذئب). وفي أقسام الكلمة الأخرى ربما نجد ما يشبه ذلك بشكل سهل.

وبالنسبة (ح): لا تتداخل أقسام الكلمة أحيانًا فقط، بل في كل مكان. اسم > صفة: "إنه للأسف (مؤسف)"، و"إنه مهمل" (تستعمل جاد بصورة مقارنة (تفضيل): "إنه أكثر جدة"، وتابع: "أحوال جادة"). قارن أيضًا في الفرنسية une robe lila, marron (فستان ليلي، كستنائي).
صفة > اسم: "الأزرق/ إننا سبق بصورة مثلى". Falsch (خطأ)، ٧٦
و Gram (تجهم)، و Grimm (سخط)، و Stolz (فخور) إلى حد ما في الألمانية الفصحى الوسيطة، وبشكل جزئي بداية في الألمانية الفصحى الحديثة أيضًا انتهت إلى استعمال اسمي. وليست واضحة بوجه خاص ألفاظ ضمائم حرفية مثل zugrunde gehen (يهلك، يفنى)، و imstande sein (يكون قادرًا)، و zustatten Kommen (أفاد)، و von Haus aus (جبل على)، و an sich (في ذاته). ومع بعضها يكون التحليل والفهم الخاص للعناصر ممكنًا، كما هي الحال مع zugrunde g.، ومع بعضها الآخر مثل zustatten k. ليس مؤكدًا لأن statten لم تعد صيغة لفظية سارية. وقد ترك (معجم) دودن القديم الخيار بين: "zu Grunde gehen"، و "zu grunde g."، و "zugrunde g.". وعلى نحو مشابه يقع الأمر مع teilnehmen (يشارك)، و worthaben (له الكلمة).. إلخ.

وتقع كلمات كثيرة أيضًا دون تغيير للصيغة الصوتية بصورة متبادلة في قسمين للكلمة. حرف أو رابط في bis: "حتى (إلى) روما"، "إلى أن يسقط"، وقد نشأ كلاهما بشكل مازمن عن ظرف، ورد قبل الحرف القديم ("bis gen Rom")، أو قبل الرابط القديم ("bis daß er umfiel"). ثم سقط الحرف أو الرابط واضطلعت bis بالوظيفتين. وكذلك تظهر أسماء الإشارة وضمائر أخرى بوصفها صفات أو أسماء. وذلك حسب الاستعمال (هذا الرجل/ هذا) ويصلح مثل هذا من ألفاظ العدد. ولكن ماذا يعني أن قسمًا كلاميًا يقع في قسم آخر أو حتى قسمين آخرين؟ بذلك يوضع المفهوم "قسم الكلمة" ذاته موضع تساؤل؛ ولا يستطيع المرء أن يتصور أقسامًا للأمثلة أدنى من الواقعة في الجمل. ويعد "الضمير" بلا شك إشكاليًا، ويتضمن عناصر متناقضة ولكن ظهر قسم "لفظ العدد" بالفعل مع ذلك تمامًا بشكل جيد ومحددًا بشكل مناسب.

وربما يكون جديرًا بالذكر أيضًا أن كلمة يمكن أن تكون في حال الاستعمال
ذاته مضمرًا في الوقت نفسه ورابطًا، حيث تحمل بناء الجملة. ولكن
هذا يخرجه المحمول، ولذلك كل الضمائر المحيلة إلى مذكور سابق،
والضمائر الإحالية المصاحبة (أو كما يقول بولر: المحيلة إلى مذكور/مرجع).
وتنشأ أحيانًا أيضًا أقسام كلامية جديدة، على أية حال
تلك التي تستخدم للتعبير عن علاقات، حروف وروابط. وربما تنشأ
بشكل متأخر نسبيًا. وتحصل بشكل واضح باستمرار على روافد جديدة،
وبوجه خاص من الاسم. وترجع الحروف تارة إلى الصفة، وتارة
إلى الاسم. وهكذا نشأت mit, inmitten, mittelst في أزمنة مختلفة
إلى الاسم "وسط". وتتبع diesseits (داخل) إلى "Seite" (جانب).
وبشكل حديث إلى حد ما، يستخدم بشكل مساوٍ أو قريب جدًا من اسم
الجذر الخاص بـ، وبذلك ليست حروفًا حقيقية "zu Häupten" (في المقام الأول)
"zu Füßen" (على الأقدام). نمط يصنفه المرء بشكل أثري بأنه حرف
غير حقيقي. ومن الشائع أيضًا صارت حروف: während
(في أثناء)، و ungeachtet (بغض النظر عن، انظر في الفرنسية
durant (في أثناء، خلال)، و pendant (في غضون/في إبان). — وتتبع
الروابط weil (لأن)، و falls (في حالة/إذا) الاسمين "Weile"
(مدة)، و "Fall" (حال)، مثل الحرف اللاتيني gratia يتبع
الاسم gratia. ومن بدء جملة فرعية زاح فعل تام نشأ في
الألمانية الفصحى الحديثة اللفظ nur (فقط)، الذي يرجع إلى الألمانية
الفصحى القديمة، والساكسونية القديمة ni wari (ربما كان أن)
حتى القرن الثاني عشر niwār مع نغمة أخيرة، ومنذ القرن الثالث
عشر مع تغيير للنغمة: niwer, nüwer, nuwera؛ ومن ذلك من القرن
الرابع عشر تقريبًا nur. وفي لهجات أخرى جرى التطور على نحو
مشابه: الأنجلوساكسونية القديمة ne woere > nœre، وفي لغة [illegible] ? mnl
. newāre > maar
وبالنسبة لـ ٣: يصنف المرء أدوات بصورة مثلى الكلمات النحوية ٧٧
بشكل محض، التي تؤدي وظيفتها في الجملة بشكل تام. وهكذا zu
(أن) في "حاول أن يهرب"، و an (في) في "هو في حال قراءة".
وربما يسوغ أساسًا أيضًا أن تسرد كل الروابط تحت الأدوات.

ولكن ربما أدى هذا إلى صعوبات. والربط الجمل أيضًا ظروف المكان (هناك) وضمائر محيلة إلى مذكور سابق ("ملك - (الذي) كان له ثلاثة أبناء"). ويمكن للمرء أن يسردها بمعنى أوسع ضمن الروابط، ولكن ربما ليس من الحكمة أن تنتقل مع هذه إلى الأدوات.

ولا ينبغي أن يضع المرء بأية حال في هذا القسم كلمات مهمة مثل ألفاظ الجواب نعم ولا؛ فهي ليست أساسًا مختصة في أي قسم من الأقسام التقليدية، وليس في مالفة من الخوالف أيضًا، لأنها لا دلالة لها المجردة للغاية في سياق المنطوق.

١ـ دوال (علامات)

إن أقسام الكلمة موجهة إلى الواقع، ومحاولة لأن تؤسس في نظامه. وإلى جانبها يوجد أيضًا تقسيم آخر في ثروتنا اللفظية، يبرز بوضوح على نحو أقل، لأنه لم ينتج أنماطًا صيغية واضحة، وهي ذات أهمية أيضًا من ناحية نظرية لغوية. اللغة أداة للأغراض بين البشر. نظام من العلامات لعرض واقعًا، واقعًا ماديًا واقعيًا، وروحيًا، وهكذا تستخدم للتفاهم. وعلامات كلمات، أي مجموعات صوتية ذات دلالة، يستدعى بواسطتها ما هو مقصود. ولكن معنى الكلمات الذي من خلاله تشترك في مهمة العرض، يرجع إلى اتجاهات مختلفة بوجه عام. وأريد أن أفرق بينها بوصفها دوال، وألفاظ إشارة، وألفاظًا صيغية، وألفاظ تركيب (ألفاظ نحوية).

وتشكل الدوال (التي وصفها بولر مواصلة أفكار إ. كاسيرر بأنها ألفاظ رمز) جزءًا أكبر من ثروتنا اللفظية، فهي تصف جزءًا من الواقع، الظاهري أو الروحي الداخلي، بشكل موضوعي، وتسم، ولذلك فهي مفهومة بوضوح لكل رفيق لغوي. إن كلمات مثل حصان وغضب (اسم) - مني ومضحك (صفة) - فوق، ونجاة (ظرف) - ويجري (فعل). وهي كلها لا تسم المقصود منها فقط، بل تستدعي أيضًا تحديدًا كنهيًا، πολότης، كما أسماها منظرو العصور القديمة وتدخل فيها أيضًا فوق وتحت، وقبل، بعد (حروف الظروف) عند أنها ليست جزءًا من الواقع فقط، بل تشير إلى علاقات مكانية وزمانية بينها. ويعالج بشكل شيق تصنيف كلماتنا الكتاب الجميل لـ إ. لايزي، "مضمون

الكلمة، هايدلبرج ١٩٥٢. وفى الواقع بالاقتصار على الجانب المحدد لثروتنا اللفظية، ويوم أخص / على الأقسام الرئيسية الثلاثة الاسم - الصفة ٧٨
- الفعل. وأتناول هنا نطاق الكلمات الدوال الأوضح نسبياً، للمس غيره.

II. ألفاظ الإشارة

تعد ذات محيط محدود كثيراً مجموعة ألفاظ الإشارة التى أوضحها بولر بشكل ممتاز فى كتابه "نظرية اللغة"، مستنداً إلى التفسيرات الأساسية لـ ك. بروجمان (ضمائر الإشارة فى اللغات الهندوجرمانية، نشرة علمية، ليبزج ٢٢، ١٩٠٤، رقم VI) الذى لم يكن قد وصل بعد إلى رؤية نظرية لغوية - عامة لهذه العلاقات. وتشير ألفاظ الإشارة أيضاً إلى أجزاء من الواقع، ولكن ليس بشكل موضوعى وواضح، بل بشكل ذاتى، ومتبادل بشكل مختص، تحديداً بالنظر إلى وجهة نظر المتكلم المعين، وسارية بناءً على ذلك فقط. وهى تشير إما إشارة إلى البيئة مباشرة ("هنا كان"، "الذى فعل هذا")، أو تقع بشكل محيل إلى سابق فى كلام منطوق أو مكتوب، وتقطع صلتها هذه أيضاً من خلال وسيط العرض اللغوى لـ "العالم البينى اللغوى" (همبولت، وفايسجربر)؛ ولكنها موجود. هنا - الآن - مستقبلاً - هذا - أنا، كلها ترجع أيضاً إلى ما هو واقعى، إلى موضوعات أو أحوال، وظروف المكانية - الزمانية. ويستطيع المرء أن يقسمها إلى مكانية (هنا)، وزمانية (الآن) - وموضوعية (هذا) - وشخصية (أنا). وهى لا تسم شيئاً باقياً على حاله بشكل مطابق، ففى فم متكلم آخر تدل فى الحال على شىء آخر، ما سُمّى من قبل أنا، نُسمّى الآن أنت ... إلخ. هذه المجموعة الثانية لا تنفصل عن الأولى بشكل صافٍ. لا توجد أقسام معينة للكلمة خاصة بلفظ الإشارة فقط، باستثناء الضمائر التى لا جميعاً قيمة إشارية. ولا تحديداً نصيب فى خصوصية رئيسية للدوال، فى التصريف، تكون بواسطته قادرة على وظيفة، وبمعنى تام ذات كفاية جملياً (أو كما قال بولر "ذات كفاية مجالياً"). وفى الواقع لقد حافظت فى ذلك على خصوصيتها بأن تتصرف إلى حد ما "ضميرياً": ich/mir | mich (أنا/ى)، و dieser | dieses| diesem (هذا مذكر/محايد المجرور) وفى الألمانية الفصحى القديمة diu wort ; demu tage.

وعلى نحو أساسى أكثر من الضمائر تكثر مجموعة رئيسية أخرى لألفاظ الإشارة، لها مكانها وفق التصنيف التقليدى تحت الظروف: ما تسمى ظروف المكان والزمان،

التي تؤدي بشكل أفضل من أن تفرد عناصر الموقف. وفي الواقع جمل مثل "سافر اليوم"، و "كان كارها فجأة سافر" بالنسبة للانطباع الأول ٧٩
ليستا مختلفتين أساسا. ولكن هذا الانطباع يمكن أن يدخل في روعنا من خلال تعليم نحوي ممتد؛ وفي الواقع كلا المنطوقين مختلف جدا. فالظرف الحقيقي لفظ دال على كيفية، عامله (في الحال العادية الفعل) ومن خلال هذا بداية أيضا يحدد الجملة كلا بشكل كيفي أو كمي. وعلى النقيض من ذلك لا يغير ظرف الزمان في حالة الزقل، فهو يقدم فقط إن صح التعبير إحداثية لذلك، وليس متعلقا على الإطلاق بعامل مفرد بشكل تام.

وتحدد عناصر الموقف أيضا ذاخ كفاية جمليا، وتدخل أيضا في جمل بشكل متصل. ولكن تضمنها سطحي جدا، ولا تدغم في الغالب عنصر جملة، ولا الفعل أيضا في قرابة أدنى مشبهة عن طريق عادة موقعية ثابتة، على نحو ما يطابق مفهوم الظرف، بل تضاف للجملة كلا بشكل غير محكم، وتكاد تكون حرة تماما في موقعها. غير أنها تؤثر صدارة الجملة، وتظهر تقريبا مثل منطوق مستقل، يدخل على الجملة. وأطلق على تلك الكلمات الغريبة نسبيا على الجملة "ألفاظ جامدة". يستطيع المرء أن يقول:

اليوم في الريف أصيبت سيارة - (وقع حادث)
في الريف اليوم أصيبت سيارة -
أصيبت سيارة اليوم في الريف .

---

(١) يميل ا. هرمان، في أنواع الكلمة، برلين ١٩٢٨، ص ٢٩ إلى أن يعد عناصر الموقف تحديدا الظروف الأصلية، لأنها حقيقية ومنفتة "ظروفا" (أحوالا)، وليست خواصا (يقول "خواص" ويعني بذلك فيما يبدو خواص مستمرة.) ولكن الظرف ينبغي تبعا لمصطلحه أن يتبع الفعل، على كل حال كلمة مفردة. هذا يشكل محدد على نحو ما ولهذا تفعله كلمات مثل: كارها، فجأة، بشدة. ولكن عناصر الموقف لا تفعل هذا غالبا، بل تتبع الجملة كلا فقط. وليست الظروف المكانية والزمانية بالفعل مدمجة، بل ترتبط بالجملة بشكل سطحي فقط. ولذلك أريد أن أزعم أن الظروف الكيفية أو الكمية ظروفا حقيقية، مثل فجأة، وبشدة.

ولا يعض الموقعان ٢ و ٦ بالإشارة ربطًا أوثق لـ (اليوم) بـ "سيارة" أو "الراين". على العكس من ذلك يُربط الظرف الحقيقي باللفظ علائقي غالبًا الفعل، في الموقع أيضًا. ويقول المرء "صعب، متمر، مصاب"، ولا يقول "بشكل صعب أصيبت سيارة في الراين" أو "بشكل صعب في الراين أصيبت سيارة". فالطبيعة الخاصة بنوع الكلمة الحاجزة على نحو عازل لعناصر الموقف ذات الهنالك، حيث تتبع الجملة، تكون ملحًا أساسيًا. فإذا وجب أن تركب بشكل أوضح في حال، وأن تعزى للفظ علائقي فإن تصير شكل أثر صفة، وتحول في الغالب مع اللاحقة ig-، وهكذا تجعل ذات لغاية مجاليًا بمعنى تام "das heutige Konzert" (الكونشرتو اليومي)، و "die künftige Politik" (السياسة المستقبلية)، و "die hiesige Stimmung" (الجو المحلي). وفي ألمانيا الجنوب "die dasige Zeitung" "الصحيفة هذه" إلى جانب "die morgende Sonntagpredigt" (موعظة الأحد الصباحية) (ستورم)، وهو ما يبدو مثل مشتق حقيقي. هذه الأنماط ذات الكفاية مجاليًا ربما ليست مادة أقدم. وترد gesterig (البارحة) و hintig في الألمانية الفصحى القديمة. ولا يستشهد على hiesig (محلي) إلا في القرن السابع عشر. ولكن يقيت في كل وقت الإضافة غير المحكمة لعناصر الموقف أثرة بعد اللفظ العلائقي أيضًا: das Konzert heute (الكونشرتو اليوم)، و die Stimmung dort (الجو هنالك)، ٨٠
(وجود اللاهوت اليوم) Theologische Existenz heute (عنوان كتاب له. بارت). وربما يقال بالكاد، لدى قسم كلامي تتبع اليوم هذه... إلخ، فقط إن تتبع بالإشارة لمجموعة ألفاظ الإشارة.

وقد بنت اللغات الكلاسيكية على الأقل أيضًا صفات زمانية: hesternus، و χθέσινος بالنسبة لـ (ἐ)χθές (أمس). وعلى العكس من ذلك لا تعرف اللغات الحديثة لغرب أوربا الأبنية تحليلية: في الفرنسية d'ici (من هنا)، و d'hier (من أمس)، وفي الإنجليزية of this place (لهذا المكان) و of yesterday (للأمس)، غير أن الإنجليزية يمكن أن تضع عناصر الموقف بشكل موقعي دون تحويل أيضًا: the hither shore (الشاطئ القريب)، و the then government (الحكومة القائمة)، و in after years (في السنوات التالية)[٢].

(٢) قارن أوتو يسبرسن، فلسفة النحو (١٩٢٤)، ص ١٠١.

وقد بُنيت في زمان مختلف من لفظ الإشارة أسماء أيضاً: في الألمانية الفصحى القديمة hinavarth (حياة الأرض)، و hierwist (احتضار)، وفي الألمانية الفصحى الحديثة "Jetztzeit" (على الجانب الآخر). ولكن هذه دوال حقيقية وغير مكون إشارة، ولم تعد تندرج في فصلنا. وعلى العكس تتبع ذلك ما تسمى بدائل شخصية تنشأ عند استعمال ضمائر شخصية من خلال مجموعات مع أسماء، وهو ما يحدث في لغات كثيرة في صيغ تأدب. وهكذا حين يضع الصيني في أسلوب الخطاب بدلاً من "أنا" "الأخ الأصغر"، فإن الشريك على العكس من ذلك يخاطبه بـ "أخي الكبير". ويكون هذا واضحاً جداً في تعبير الملكية. وبدلاً من "كوخي" يعني هذا هناك "الكوخ البسيط". وعلى العكس من ذلك "كوخك" يعني "الكوخ الرائع". ولما كانت هذه التعبيرات مختصة - حين يبدل المتكلم، ويبدل أيضاً صيغة الخطاب -، فإن لدينا استعمالات إشارة حقيقية أمامنا، تشمل اسماً. وعلى نحو آخر توجد معاً في لغات الثقافة (الحضارة) الأوربية صور خطاب متاحة مثل Majestät (صاحب الجلالة)، و Durchlaucht (صاحب السمو).
هنا لدينا درجات حقيقية حقيقية، ليست بأية حال متبادلة بين متكلم وسامع، بل تصف المخاطبين، أي أنها دوال من نوع خاص. وفي زمن قديم كان أيضاً رجل وامرأة محمولات حالة حقيقية، في الوقت الحاضر، تتبع باسم أقرب إلى أداة (السيد/السيدة ...).

وتعلَّل بشكل جيد من ناحية تاريخ اللغة بتعبية عناصر الموقف والضمائر هذا ما بيَّنه هومبلت في عمل طريف. وتظهر عدة لغات فيما وراء البحار لا علاقة لها ببينها، الصينية، واليابانية، والتونجانية، بل الأرمنية أنماط بناء مشتركة بين مجموعتين، يطابق بعضها بعضاً في سلاسل جيدة التنظيم، حيث بنت بوضوح عناصر الموقف المنطوق.

وفي الأرمنية تقدم الصوامت الثلاث s - d - n ثلاثة عناصر مكانية، تُسمى المكان من وجهة نظر المخاطب، وتوجد ظروف المكان بالنسبة للأسئلة ubi? (أين) - و quo? (إلى أين) - unde? (من أين) إجمالاً إذن
تسع صيغ أو تجيب عن سؤال - ubi مثلاً السلسلة ast = هنا ٨١
(لدينا)، وفي اللاتينية hic (هنا) - aydr = da (هنا) (لديّ)،

(٧) مقال، برلين، ١٨٢٩، ص ١ وما بعدها.

وفي اللاتينية istic . ـ وهناك (في بعد كبير)، وفي اللاتينية illic (هناك).
وتقدم هذه الجذور المكانية أيضًا نظامًا لإشارات حقيقية :
ayd-ayn – ays . "الذي هنا، الذي ثم، الذي هناك"، وسلسلة محيلة إلى مذكور سابقه، حيث تقع الجذور في البداية: sa – da – na
وإذا وردت في نهاية اسم، فإنه تكون لدينا "الأداة الشخصية" التي هي أكثر أداتنا، لأنها تدرج مكانيًا في الوقت نفسه انطلاقًا من وجهة نظر المخاطب: ter-s السيد هنا (لدي) ـ ter-d السيد ثم (لديك)، ـ ter-n السيد هناك (في بعد). ويطابقه هذا إلى حد ما، ولكن مقتصر على درجتين مكانيتين في الفرنسية cet homme-ci (هذا الرجل هنا) و cet homme-là (هذا الرجل هناك)، وفي الألمانية في تدرج ثلاثي ولكن الموقع الخلفي غير مدمج بإحكام: "der Mann hier" (الرجل هنا)، "der Mann da" (الرجل ثم)، و"der Mann dort" (الرجل هناك). وفي لهجة كولن يمكن أن تكون لـ da نبر قوي، كما يبين التوبيخ المنتشر جدًا "du Jeck da . أنت هناك"؛ ونادرًا ما تسقط الـ da، وتكون إشارة istic (وهناك/ واضحة، وفضلًا عن ذلك مؤكدة.
بيد أن اللواحق الأرمينية مع الاسم يمكن أن تحمل أيضًا محمل إشارة وصفية، وكذا يعني ter-s "السيد"، و ter-d "ذلك السيد". ويمكن أن تنتج أيضًا عناصر شخصية: ter-s (أنا السيد)، و ter-d (أنت السيد)، وأخيرًا ضمائر الملكية: ter-s (سيدي)، و ter-d (سيدك). وتبين اتصالات بين عناصر موقعية وضمائر الأرمينية القديمة والبلغارية الحديثة أيضًا. وربما يوجد ما يطابقه هذا في صيغة بنيت بشكل أقل وضوحًا في لغات كثيرة. على الأرض الجرمانية أيضًا: في السويدية تصير عناصر الموقف här / där تحليلية، وتعدّل بربط وثيق بالأداة الاسم؛ den här mannen = "الرجل هنا" (أو "هذا الرجل")، و den där mannen = "الرجل هناك" (أو "ذلك الرجل").
وفي لهجة شمال الفريزية للوريغن تقع على نحو مشابه عناصر الموقف hir / dir، التي تحول إلى صفة متصرفة: de hirə mon, de dirə mon = "الرجل هنا، هناك" (حرفيًا "الـ هنا رجل" ... إلخ)(٤).

---

(٤) إ. باور: لهجة الموريغن، ١٩٢٥، ص ١١٢ ـ انظر أيضًا الإنجليزية (لهجة) this there man (إشارة من بن ألوين)؛ زار بروكن der do Schrank .

ولسبب خاص أيضًا تعد هذه الأنظمة العلاقية مرنة. فهي تمثل مجالًا لفظيًا، وهو مجال منتظم منطقيًا بشكل رائع. ولهذا يبين اختلافًا مهمًا للمجالات تريير وبورتسيج: إنه ليس مثل ذلك مقتصرًا على اللغة المعينة، وحتى على عصر معين لهذه اللغة، بل يتكرر في لغات كثيرة ليستعيدات قرابة كلية في الغالب، إنه في النهج الأساسي أيضًا ذو عموم غير عادي تعبير أكثر حذرًا: إنه يتبقى على نحو مماثل في لغات كثيرة للمجالات اللفظية المطابقة. ذلك بداهة لأنه هنا قد أتى بالواقع للعرض بشكل منظم على نحو مفيد، لأنها معللة (مؤسسة) موضوعيًا، ولا يوضع من اللغات المعينة بشكل تعسفي.

وينتمي ألفاظ الإشارة أيضًا جزء من حروفنا (ظروفنا). وما أجده يمينًا، ويسارًا يتعلق بمكاني واتجاهي، وكذلك ما أسميه على هذه الضفة وعلى تلك الضفة من النهر. وعلى العكس من ذلك تبين توجيه موضوعيًا عند، في، على البحر، على نحو على الشجرة، فوق الضباب، تحت الأرض، خلال الأرض؛ وفي الأخيرة الاتجاه إلى منتصف الأرض بوصفه مقياسًا موضوعيًا دائمًا، وإن وضع بغير قصد. ويشكل حالة حدية vor | hinter (قبل / خلف)؛ فما يكون أمام وخلف الغابة، يتعلق بموقفي، ومن جهة أخرى يعني vor dem Rathaus أمام الجانب الأمامي لمبنى البلدية، وهذا واضح. ومع موضوعات، لا طبيعة (حيوانات) أو بيت فهم تمام لا جانب أمامي وجانب خلفي يكون التوجيه موضوعيًا. أن يقف الحادي أمام الفيل قول موضوعي، أمام هنا إذن دال. وينتج أن الحروف (الظروف) تارة تكون دوال، وتارة ألفاظ إشارة، وبعض منها أيضًا يكون الأول أو الآخر حسب السياق. ٨٢

وتوجد ألفاظ إشارة أخيرًا في مجال الأفعال أيضًا. وهي ما تسمى الأفعال المساعدة sein (يكون)، haben (يملك)، werden (يصير) مادامت من خلال طمس معناها الأساسي المادي تؤدي فقط أكثر من وظيفة مساعدة مشكلة للزمن „er ist geritten, hat geschlagen, wird schlagen. (قد ركب، ضرب، سيضرب). وعلى نحو مشابه في الفرنسية aller (ذهب)، في il va tomber (سقط). وفي الدنماركية fa عليه أن تستخدم لبناء الماضي المركب، والمستقبل البعيد، انظر

"Knapp fik jeg hørt at..." بالكاد قد سمعت أن...)، når jeg får bogen læst" حين سأكون قد قرأت الكتاب". وعلى العكس من ذلك لا يتبع البانى للمجهول لهذا الموضع، بل من خلال الوسائل اللغوية النحوية: "er wird geschlagen" (ضُرِب)... إلخ.

حتى الآن لم تستغرق الأعين معنى الكلمات. ولكن لا يجوز أن تقتصر نظرتنا على الوحدة "كلمة"، ونصل إلى توسيع مهم لمجال النظر. فالكلمات لا تتضمن دائمًا فقط عنصرًا دلاليًا، حتى إذا ما غض المرء النظر عن أن تظهر إلى جانب المعنى الأساسى المادى عادةً عنصر تبعية مقولية (مقوله اسم الفاعل، مثلاً مغنى، حارس ومقولة الفعل الدال على الشروع، فى الألمانية الفصحى القديمة alt-en، nazzen). ingressiv

وفى لغات الإبناء الأليفى للصيغ بشكل قوى مثل الهندوجرمانية يُوجَد أو على الأقل وُجِد فى الزمن المبكر الأ تمزج فى صيغة غالبًا عدة وحدات دلالية، تعد حاملات وظيفية مستقلة فى الجملة، ولجزء كبير منها أيضًا أساليب الصوتية المميزة فى شكل الإضافات (سوابق، ولواحق، وحشو). وفى الكلمة اللاتينية ama-b-is يتوارى خلاف المعنى المادى للحب عنصر الشخص "أنت" المخاطب (-is)، وعنصر إشارة للزمن "مستقبل" (-b-). ويسرى مثل ذلك على كلمة فى الألمانية الفصحى القديمة senti-t-os، حيث إن os- الشخص الثانى (المخاطب) المفرد، واللاحقة t للفعل الضعيف تسم "فيما مضى". وإذا أسمينا تلك الوحدة الدلالية سيم، فيمكن أن ننظر إلى ألفاظ كاملة وأجزاء من كلمة على نحو متجاور على أنها سيمات. وتضم صيغة فعل مثل اللاتينية amabis، والألمانية الفصحى القديمة sentitos إذن ثلاث سيمات، تتبع اثنتان منهم مجال ألفاظ الإشارة. وبوجه عام تقع الإضافات - الشخص والزمن، ومن ثم جزء كبير من الإضافات الفعلية تحت علامات الإشارة. ٨٣

وتعرف لغات أجنبية كلا النوعين أيضًا مع الاسم. وتحت الأول يقع فى الأرمينية ter-s (أنا السيد)، وبالنسبة للثانى يقدم كاسيرر فى كتاب اللغة، ص ١٧٥، أمثلة من الملطية والصومالية... إلخ.

ولم يكن إ. قُسْلر فى نقده الذكى والمشجع (GRM ٤، ص ٢١٦ وما بعدها) قد وافق بولر فى هذه النقطة. فهو يقلل من شأن التفريق بين دال وكلمة إشارة ويؤكد أنه يختص بالحدث الكلامى (الكلام)، وليس باللغة بوصفها بنية (اللسان). هذا بداهة إلى حد ما صحيح، ولكن يبدو لى أنه ليس مصيبًا باللزوم. وفى الواقع ترجع ألفاظ جامدة مثل الخوالف إلى الأزمنة المبكرة للغة، وتقع بوجه عام

خارج حدود اللغة بوصفها جملة. ولكنها أيضاً ليست حرة أساساً غير متحركة قد تقع في طريق التطور؛ وهي ليست غير قادرة على الإطلاق على الدخول في طبقة البنية. غير أن ثمة فرضية فقط، وهي أنه لا يجوز أن تعد لغة إلا ما يسهم مباشرة في البناء من طبقتين للبنية التامة في طبقة دلالية وشكلية. وربما تؤدي هذا مثلاً إلى أن تشير أجزاء من اللغة الفعلية ذات أهمية محورية، مثل نعم ولا لدينا. ويستطيع المرء أن يقول بالأحرى بشكل جيد. اللغة تتكون من أبنية ذات طبقتين غالباً قد تخللها أبنية ذات طبقة واحدة قديمة، وبسائط مختلطة فقط، بل مشكلة على نحو ماثل. وتقدم ألفاظ الإشارة وخاصة في شكل الضمائر، نظاماً بسيطاً بشكل بالغ الدقة من أبنية ذات كفاءة جملية. وتعد الصفات - الموقفية أيضاً قسماً للأبنية موصوفاً بشكل جيد. واللواحق الزمانية في الفعل في الهندوجرمانية أداة لبناء ثري للغاية محتوياً في خدمة الشكل. وفي المجال الملاحظ فيما يأتي لتعبيرات صيغية تشكل الصيغ اللواحق الراجعة إلى إرث الهندوجرمانية، مثل الأفعال الصيغية الواردة في موضع بشكل متدرج أيضاً أقساماً موصوفة بشكل جيد للأبنية في خدمة كل التعبير. ولنفصل تينك مفهومياً بشكل حاد جداً ما يحل بشكل متداخل في الواقع اللغوي.

III ألفاظ صيغية

تظهر ألفاظ دوال وألفاظ الإشارة من خلال وصف موضوعي أو ذاتي أجزاء من الواقع في العرض. وثمة وظيفة مغايرة تماماً في الحدث اللغوي للألفاظ الصيغية. فهي لا تعرض شيئاً، ولا تستدعي أجزاء من الواقع، بل تقدم موقفاً للذات المتكلمة لما يُعرض، "توضع" درجة الواقع الخاصة به في شكل أحكام صيغية. وهكذا ففي الواقع تكون مثل هذه الجملة "حذا"،
٨٤ يلحم بالمنطوق حكماً بوصفه مؤشراً. ويمكن أن تكون الحال موضوعة بوصفها موجودة ببساطة أو غير موجودة (صيغة الواقع أو اللاواقع). وكذلك بوصفها موجودة ضرورةً أو غير موجودة ضرورةً (صيغة الضرورة أو عدم الإمكان)، وأخيراً بوصفها ممكنة، ومن المحتمل بوصفها مرتبة بالتفصيل، محتملة، غير محتملة - هنا تعرف اللغة كماً كبيراً من صور تدرج دقيقة، أكثر من نظرية الحكم في المنطق.(٥) وبالنسبة لتحديد بسيط لوجود أو عدم وجود

(٥)

مثل وجود على هذا النحو أيضاً تستخدم اللغة في الأغلب صيغة الإمكان (المضارع): "الشمس تشرق" - "لا تشرق": "الجو حار جداً تحت الشمس". (استثناءات بوجه خاص في تعبيرات التأدب، مثل أرغب بدلاً من أريد. وفي مكالمات كولن يقول الزبون، إذا ذكر رغباته "Dat wars denn" (هكذا الأمر إذن)). ولكن تعرض من خلال صيغة الإمكان أيضاً الضرورة أو عدم الإمكان: الخشب يطفو على الماء. الحديد لا يطفو (خلف الأخيرة يقع عدم الإمكان الخاص بقانون الطبيعة، الذي يمكن أن يعبر عنه بشكل أكثر حدة أيضاً، بأن يقول المرء: "الحديد لا يمكن أن يطفو"، ولكن لا يقول أحد هكذا). وعلى العكس من ذلك تصير الضرورة في المجال الإنساني بالأحرى واضحة، أو في قول واقعي: "يجب أن تموت". و"يجب أن يتراجع"، و"لم يعد يستطيع أن يلحق القطار".

وتتسع بشكل ثري للغاية تعبيرات صيغية بداية في كل ما هو ممكن، هنا يبرز لم غزير من اختلافات لغوية، في مجال عقلاني بشكل محض للموقف الخاص بالمعرفة. ولكن الإنسان هنا ليس مخلوقاً عارفاً فقط، وفي غالبية منطوقاتنا اللغوية يصرح سلوك انفعالي وإرادي، ويكون الموقف منها، أجل يمكن في الغالب أن يكون مشروطاً منها حتى عدم الاستثناء. وبذلك ينتج مقياس ثري للغاية من صور الأحوال صيغية. بيد أنه يتحدث ابتداءً عن أشياء بسيطة. وتشكل المجموعة الأولى والأبسط لتعبيرات صيغة ألفاظ مفردة من طبيعة ألفاظ جامدة تامة في ذاتها جملة نمطياً، وأسميها "صيغية". وتبعاً لغرابتها جملياً تتحد مع ممثلات قابلناها في المبحث السابق من الألفاظ الجامدة. فهي تشغل موقعاً في جملة منطوقة، بصفة خاصة جملة الاستفهام. وثمة ممثلات واضحة للمجموعة هي لفظتنا نعم ولا، من كلمة واحدة، منطوقات مساوية للجملة، لا تحتاج للإكمال إلى شيء آخر. وحين يجاب عن السؤال "أتشرق الشمس؟" بـ نعم أو لا، فإن هذا يعني تقرير الوجود أو عدم وجود بمعنى عقلاني بشكل محض. ويمكن أيضاً أن يكون لـ "نعم" و"لا" معنى إرادي: فالإجابة عن السؤال: "أتريد أن تساعدنا؟" يعني "نعم" أو "لا" قراراً إرادياً. السمة الأبرز لكلا لفظين لأنهما في الوقت الحاضر ٨٥

---

(٥) يصف هوسرل الأنواع المختلفة للتوجه، للمقصود، بوصفها "كيفيات للفعل"، بحوث منطقية II ٤١٣.

تقعان بشكل مستقل تماماً، وهما ليسا كفئاً الجملة على الإطلاق.
البدائل الجملية لـ لا الألفاظ nicht (لا) والتنويعات nie (أبداً)،
و nirgends، Kein، Keiner (لا) لا يحتاج "نعم" تتوقع بـ...
إلى هذه النهاية بشكل واضح. ولكن ليست القرابة الحالية لـ "نعم
ولا" إلى حتمية ضرورية، ولم يكن موجوداً أيضاً في الألمانية القديمة، وأضاف
المرء إليهما أيضاً في الألمانية الفصحى الوسيطة بشكل أكثر إشارة جلية، وقال
"نعم، أنا" أو "لا هو" أو بشكل أتم إلى جمع فعل، ولكن ليس مع فعل
تام، بل في "فعل حال": لم يفعل هذا كما نجد هذا الاستعمال جرمانياً،
انظر الجرمانية القديمة "ect pu todaey?" (هل أكلت اليوم؟)
gea ic dyde "نعم فعلت". وذلك على أنه كان أيضاً في الألمانية
الفصحى القديمة المبكرة كتب المحادثة لباريز(٦)، الدليل الوحيد للألمانية
سائرة حقيقية من زمن الألمانية الفصحى القديمة، فيجاب عن السؤال
رقم ٧، Habes carne min rossa (باللاتينية abes annonam ad equos?)
بـ "هكذا أنا، بطل"، وهو ما يجد في الإجابة اللاتينية (sic habeo)
شبيه تطابق فقط، لكن بعيد تقديم استعمال لغوي ألماني
مؤكد. ويجاب عن سؤالين آخرين ٥، و ٩، على نحو آخر بشكل
محدد بـ Terne geu = "إخلاصي (ولائي) أجل أنا"، و Terne
naini = "إخلاصي لا أنا"(٧).

---

(٦) بطلات كسلر الآن متاح بشكل مريح لدى براونه هلم، في الألمانية الفصحى
القديمة، كتاب مطالعة، ط. ١١، رقم ٧. هذه القطع لا تقدر التي أنشأ
منها باريز في الواقع بشكل سيء مانى الصيغة الصوتية، لم يستفد منها بشكل كاف
على الإطلاق بالنسبة لتاريخ اللغة الألمانية. فهي تعلم مثلاً أن الماضي التام المركب
"قد أتيت" لم يكن أثراً، ويقع بلا شك - إذا ما حسبت بشكل صحيح، في
٢٨ - الماضي التأليفي القديم quamut quamun، حيث إنه ربما يعني هذا في
الوقت الحاضر: هل قد أتيتم؟ ...إلخ. وهكذا ربما قد وقع الماضي التام
بداية بتأثير اللاتينية، ويجب أن أتخلى في هذا عن نظرتي المتعلقة سابقاً (احتنا ديه فه.
شتراوخ ص ٧).

(٧) True في الفريزية الغربية = Trewa في الألمانية الفصحى القديمة triuwa، ربما ينطق الاستعمالان
Trewa je ec أو Trewa nēn ec (id) بالنسبة إلى je بدلاً من ja انظر هل. له. الذي يكتب ge, gie.
ويجب أن تنشأ الحروف الزائدة على الجانبين. حول الكل له. فاينهولد. SB. فيينا ٧١ (١٨٧٢)
ص ٧٦٧ وما بعدها.

تملا تريد أيضًا

وثمة إجابة أتم مع فعل صيغي في ٧٦ (so) Su ille mine terue = Su
Terua taz quilli = Trewa daz wil ic. و٩٠ wil ec mine trewa
تبين كلمات كسلر (وكذلك لدى براونه هلم) تكرارًا الفعل تام: quamut?
ومن لغات ذات تجربة أيضًا بالأخط quamum. firnimis? niih firnimu.
ما يماثل ذلك أن الاستعمال المستقل للكلمات الجامدة ja-nein ليس أثيرًا؛
ولا تظهرها اللغات الهندوجرمانية القديمة على ما يبدو. تقول اللاتينية " sic est "
" non est ", " non legi " - " ita est " وتكون ممكنة بداهة أيضًا كلمات بسيطة
certe, vero, minime, nullo modo؛ ولكن هذه بالفعل تعبيرات ظرفية منقولة
بشكل ثانوي. بداية في اللغات المفردة الرومانية تنتهي oui - non (نعم - لا)
إلى الانتشار. وبالنسبة MA انظر تعبير أبيلارد " Sic et non " (كذا لا)، وانتشرت
في اليونانية أيضًا ναί و οὔ بداية في العصر الحديث إلى السيادة. وفي
زمن قديم تماما أيضًا يقول المرء καλῶς γε, οὕτως, εὖ γε, μάλα... إلخ.
ولكن لهذه استعمالات مؤقتة ملتبسة ثانية من الظرف أو الضمير. وقد ٨٦
أوردت أيضًا في زمن قديم تعبيرات أتم، مثل ταῦτ, ὦ δέσποτα (أرسطوفانس)
و ἐγὼ μὲν οὐδέν (سوفوكليس). وفي الوقت الحاضر لكل الشعوب
الأوروبية ألفاظ جامدة بالنسبة لـ نعم، ولا. وقد طورها نفسها كل شعب
انظر الفرنسية oui، وفي البروفنسالية oc، والإيطالية والإسبانية si،
والألمانية ja، والإنجليزية yes، والبولندية، والتشيكية، والروسية da. ويفترض
فيه حتمًا أن تؤثر بعضها في بعض. وقد بقي الرصيد القديم في مقابل الكلمة
الجامدة المحضة، فالفرنسي لا يقول oui فقط، بل oui M. (نعم يا مدام)،
و" non Mme " (لا يا مدام). وفي الإنجليزية يجاب عن السؤال:
" هل تحبه؟ " بـ " yes I do " (نعم أحبه). و" No she doesn't " (لا لا تحبه).
الروسي فقط يستطيع مثل الألماني أن يقول ببساطة da - niet.[٨] وتعني
الإجابة عن السؤال " čital li ty pismo? " (قرأت الخطاب؟) بالأحرى
" da čital " (" نعم قرأت ")، ومن المؤكد أن أسباب كل هذا ذات
صبغة اجتماعية نفسية. وينبغي أن يخفف الموقف الخاص بالكلمة المفردة
الخشنة، وحتى المقطع المفرد، وأن تلف الكلمة الجامدة إحدى التعبير،
ولا بد حض ما سلف بشكل واضح الإحصاء يرد نعم في زمن قديم أيضًا في

---

(٨) كذلك البولندي، ولكن ليس السلافي الجنوبي.

١

صدارة جملة تامة: ja binih scalk din، أوترفريد I، ٢٠، ١،

ja sint iu doch gnuogen diu maere wohl bekant، نيبلونجن ١٩٨٢، ١

هذه الكلمة ja لا معنى آخر، فهي مؤكدة، وتعني تقريبًا "حقًا"، ولا توجد
هنا بسالم جمل خبرية، بل جمل زعم. فكلمة "أجل" يمكن أيضًا أن تتصدر جملة
استفهام: "أجل من الذي غنى هناك؟" (أولينجر). وفي الألمانية الفصحى
الحديثة يمكن أن تقع في طلب ملح، وذلك في داخل الجملة: "تعال أجل في الوقت
المناسب!"، "أنت ستذهب أجل هناك؟" (برامز، رسالة إلى أبيه). وفي الحقيقة
تركّب في الجملة الكلمة الجامدة "أجل" على العكس من ذلك في جمل خبرية،
مثل: "أتأتي فيما بعد؟ إذا كان أجل، فاتصل هاتفيًا قبل ذلك!". أنا
نفسي أجدني أحيانًا مع هذه الجمل، ولكني أشعر أنها شيء غير مألوف. هنا
تقع أجل (نعم) بوصفها علامة للجملة السابقة تحت علامة إيجابية.

ويمكن أن يلاحظ بشكل جيد في "نعم ولا" أن نظامنا لأقسام
الكلمة لا يكفي في كل مكان، فالمرء لا يستطيع أن يضعهما فيه، لأنه
تحت "أدوات" تكون في مكان سيء، وتحت "ظروف" لا تكون على الإطلاق.

وإلى جانب نعم ولا تقع سلسلة ليست صغيرة من ألفاظ صيغة
أخرى تقدم تدرجات مشابهة لدرجة الواقع: حتمًا، وبالتأكيد، ومؤكد(٩)،
وربما، ومن المحتمل، ومحتمل، ومن المرجح، وفيما يبدو، ومن الواضح، وبالكاد،
ومن الصعب - ليس ممكنًا بأية حال، ويواجه شك بزعم مؤكد: فحالًا
(بلى)، وحقًا، في حين أن "أحقًا؟" يزود زعم بشك. كل هذه ٨٧
بلا شك كف، جمليًا، ولكن تقع على نحو ممكن بوصفها كلمات جامدة.

ولكن إلى جانب التدرج المناسب للمعرفة بشكل محض يقع أيضًا تنغيم
انفعالي-ناشئ، وإرادي، والانفعالي: للأسف، لحسن الحظ،
من المأمول - هنا نقتصر بالنسبة للمفهوم المضاد إلى الكلمة الموحدة
من الجذر "خوف"، وعلى كل حال يمكن أن يدل bewahre (كلا، أبدًا)
أو behüte (أبدًا، كلا) أو الجملة التي صارت صيغة (كليشيه)
Gott behüte (معاذ الله) على ذلك. وتنغم bewahre في الغالب
بشكل تهكمي بسهولة، وبشكل تهكمي بارز، أو أكثر في وقعها الكلمة
البرلينية Jawoll (أي نعم) ونحوها. وبشكل كمي (إخ)، وأف،
هذه تنتمي إلى المجال الخالف. والإرادي: هيا، أبدًا...إلخ.
ليست التعبيرات الواردة بأية حال كلها أساسية، ويبدو أنه

في مجال الألفاظ الصيغية يقع إبداع جديد مستمر. نعم أساسية، ولكن nein (لا) متضافرة من ni ein، تمامًا مثل الكلمة اللاتينية nōn من ne oinom؛ وأن أيضًا المركبات الفرنسية الباقية في حال غير محكمة، مثل ne pas، وne point (لا، ما، لن ... إلخ). بعضها ينتج عن صيغ فعلية جامدة، وهذه ربطت بجملة بشكل أقوى؛ وفي اليونانية oἶμαι من المحتمل (في الواقع: أظن)، وفي اللاتينية credo، و(fors sit an) forsitan، forsan ربما (محتمل) وفي القوطية wait-ei (لـ witan)، وفي السويدية måhända، Kanske، وفي الدنماركية måske, kanske، وفي النرويجية måskje، kanskje (حرفيًا: ربما يحدث)، وفي الفرنسية peut-être، كلها أيضًا بمعنى "ربما"، وفي الدنماركية mon "مع أن" (كلمة استفهام) من الفعل modne / monne "يمكن، يريد" (انظر في الأيسلاندية القديمة munu). ولم تعد الكلمة الألمانية scheints في جمل مثل: „scheints hast du den Brief nicht bekommen" (في فرانكية الراين) الفعل المستقل، المشكل للإطار، بل صارت بشكل متحجر إلى "من المحتمل" أي كلمة صيغية.(١٠)

وتعد مرتبطة بشكل أقوى كلمات صيغية انفعالية من مصدر فعلي مثل في اليونانية ὤφελον، أو "أنه فعلًا" في الواقع "ينبغي عليّ"، ولكن يبني أحيانًا مع فعل متصرف: ὤφελόν τις μετὰ ταύτης ἐκοιμήθη وفي اليونانية الحديثة ἄς، التي تتضمن طلبًا (ἄς εἰσέλθωσι)، تطابق الأمر القديم ἄφες "أجز".(٢١٠) وعلى حد كلمة صيغية أيضًا التعبير اللاتيني vellem veniret. وعلى نحو مشابه في الدنماركية gid han ville komme "أنه قد يأتي"، وgid اجتمعت من givet، وهذه من give dat (Gud).

---

(١٠) التعبير المستعمل على نحو مشابه "glaub ich" (أظن) ("الخطاب أظن لم يصل") لم أفهمه في صغري بشكل غير محال بعد لمدة طويلة على أنه تعبيرًا صيغيًا موحدًا glaubich = "محتمل"، وأتذكر حتى اليوم تفاجئي، حين قمت بالكشف عن أنه في الواقع صيغة متصرفة من glauben (أظن) مع ضمير منفصل.

(٢١٠) م. بريل، مقال في علم الدلالة ١٩٠٤[٣]، ص ١٧٥.

والارادية في اليونانية القديمة (witon, uton) wuton تتبع بالتأكيد الكلمة الأنجلوساكسونية غير الشفافة تماماً، وكلاهما تعني "هيا" وتقع قبل التنبيه. ولصوتهما ـ جمع في حالة تمن، وتحدد إما إلى witan "يعرف" أو إلى witan "يذهب". وفي الحالة الأولى تعني تقريباً "أرني"، وانظر في اليونانية ἴσε, ἴσου، وفي الحالة الثانية قد تقترب من تعبيرات أخرى تضطلع بأفعال حركة مثل الألمانية الجنوبية halt (قف)، وwart (انظر)، وgeh (اذهب) ويستطيع المرء أن يقول هناك "geh komm her" (اذهب تعال هنا) وفي اليونانية أيضاً ἄγε، ἴθι، وفي اللاتينية age، وفي السنسكريتية ēhi كل هذه = "هيا"، وفي اللاتينية eme ("خذ") = "da hast du" وفي الروسية davaj ("أعط") = "هيا"، و"pust" أو "puskat" بوصفها صدارة لجمل إجازة: pust void ot "هلا دخل" (puskat، وpustit تعني "يترك").

وثمة موقف أيضاً هو جوهر الخوالف، وبينها والكلمات الصيغية قرابة. هذا ما رآه سنة ١٧٤٧ الرائع جيرار[11]. والخوالف أيضاً منطوقات تامة وهي في مقابل الجملة، لأنها ذات مساهمة للجملة. ولكن هناك فارق حاسم هو أن الخوالف لا تتعلق غالباً بسياق الحديث. في منطوقات أساسية، لا خلاف فيها للإحساس: oh, au: he, holla, weh-hei, hurra, juchhe (صيحات) أو للإرادة: hallo (نداءات). وهكذا يستطيع المرء أن ينتظم مع بولر في نظام أقسام "صور الهتاف/النداء". ولكن لا ينبغي أن ينفصل المرء عن اللغة، بل من الأفضل أن نقرر بأن النداء يدخل في اللغة، التي لا تقوم على مبدأ وحيد فقط. ففي الواقع يمكن أن تقع على حد اللغة أصوات غير فونيمية مثل الصوت النقدي ـ الدال على تفكير hm أو صوت إغراء الكلب الوارد لدى جوتفريد ف. شتراسبورج za za (تريستان ٣٠١٣). ولكن قد لا تكون اللغة محدودة كلياً تحمل أيضاً ما يشبه ذلك من دون أن تنفصم. ويُعد جزء صغير من الخوالف فضلاً عن ذلك ملزماً بتصور، مثل pst (هس/sch)، brrr،

(11) ج. جيرار المبادئ الصحيحة للغة الفرنسية، أمستردام ١٧٤٧.

و hui المستعملان صوب حيوانات . وهما أمر حقيقي . وبوجه خاص منطوقات إحساس بقية، مثل pfui (إخ)، و empörend (مزعج)، و greulich (فظيع)، - bravo (رائع) يمكن أن تنصب على سامع الحديث، وبعد ذلك تنتقل إلى كلمات صيغية . والخوالف أيضًا قادرة على استمرار البناء من خلال تركيب في الجملة : heu me miserum, vae victis، pfui über euch (إخ عليكم)، وفي weh mir (يا ويلي)، οται μοι الألمانية الفصحى الوسطى ach mines libes . وبذلك تحدث بصورة مثلى أزل بالفعل تحت من اللغة، التي لم تزل فيلا بوصفها طبقة أصلية . ويمكن أن تظهر أيضًا محولة إلى دوال : في اليونانية noval، في الألمانية "الألم"، ويمكن أن تقدم الجذر لأفعال : achzen (يتأوه)، و juchzen (يتهلل)، و jauchzen (يزغرد) و ejulare (يصرخ)، و ἀλαλάζειν نسبة إلى ἀλαλά الذي كان نداء الحرب . وقد طورت القوطية من hiri (هنا) جمعًا أمرًا hirjats (تعالوا إلى هنا) ومثنى hirjip "تعالا هنا".

ولم نجد بشكل عارض أنه تحت الكلمات الصيغية تدرك ببساطة صيغ فعلية متحجرة. هذا يقودنا عبر ذلك إلى المجال الرئيسي الآخر التركيبي تمامًا للتعبير صيغي : الأفعال الصيغية.[١٢] ويعد المرء هذه غالبًا من الأفعال المساعدة، ٨٩
ولكن ليس بشكل موفق، التي فقدت تمامًا معناها التام، ولكنها وظيفية جدًا . ولا تعرف الأفعال الصيغية هذا التفريغ للمعنى، رغم أن معانيها كثيرًا - يريد المرء أن يقول تقريبًا - ما تتغير بشكل متعمد وتناسب دائمًا حاجات مختلفة .

ومن الهندوجرمانية قد ورثت الجرمانية نظامًا من صيغ تأليفية متضمنة صوتيًا في الفعل، حفظ منها الصيغ الثلاثة صيغة الأمر - صيغة الإمكان - صيغة التمني (تسمى الأخيرة عادة صيغة الاحتمال) فقط، في حين أن اليونانية ما تزال تظهر ٤ صيغ حية، حيث عرفت صيغة التمني وصيغة الاحتمال منفصلتين، وتظهر السنسكريتية ٥ أو ٦ صيغ، إذ امتلكت

---

(١٢) ج. بك، النظام الدلالي للأفعال الصيغية الألمانية (أعمال الحلقة اللغوية لكوبنهاجن ١٩٤٩/٤). [انظر ل. ل. همريش، حول الأفعال الصيغية للغات الجرمانية الحديثة (بخاصة الدنماركية)، ZDWF ١٦ (NF1)، ١٩٦٠، ص ٤٧ وما بعدها] .

Injunktiv

خلافًا للباقيات مرة لصيغة زجرية، صيغة رجاء المنظورة حديثًا. ولكن إمكانية صور التعزيز الصيغية متنوعة بحيث إن هذه الأنظمة الأكثر ثراءً ذات (قدمت لذلك وسائل تعبير غير تامة فقط. وتكمل الأفعال الصيغية، الموسعة بشكل ثري جدًا في الجرمانية، وتغطي بشكل جذري بالملاحظة غالبًا القسم التصريفي القديم لصيغ المضارع التام، على نحو شامل لهذا النظام الصيغي المختزل للجرمانية الأولى، أجل للدراسة الحديثة للإحلال بقدر ما يقع. واختص هذا الوقوع أساسًا بصيغة الاحتمال. وفي أغلب اللغات الجرمانية قد تقدم تقدمًا بعيدًا، في الإنجليزية، اللغات ذات النظام الجديد، والهولاندية حتى الإزالة تقريبًا، في حين أن الألمانية قد حافظت على بقايا مرة لصيغة الاحتمال. ولكن في الألمانية أيضًا كسبت التراكيب مع الفعل الصيغي باستمرار أرضًا. ولا أستطيع أن أتابع هذا التداخل التام المتغير بصورة متنوعة للأفعال صيغية تأليفية قديمة وحديثة، وإلى حد ما هنا أيضًا مع خلال كلمات جامدة لطرائق تعبير متوارثة، وهذا ربما يتطلب مجالًا خاصًا، آمل أن أستطيع أن أقدمه مستقبلًا. أقدم هنا نظرة عامة حول استمرار الأفعال الصيغية الألمانية وتطورها.

وبالنسبة للألمانية تحددت أيضًا أصيغية لهذه الأفعال الثمانية (أو السبعة)، التي أوردها حسب صيغ صوتية حالية ومعنى حالي- بالرجوع إلى الألمانية القديمة قد تضاف اثنتان:

١- يستطيع
٢- ينبغي، ٣- يجب (٩٣ يصير)، ٤- يجوز، ٥- لا يحتاج
٦- يرغب (يود)
٧- يريد، ٨- يدع.

وفي زمن قديم الصيغة التي ماتت في الوقت الحاضر turran (جرأة أمثال) (أقدام ١٨٥٢ getar kommen)، والصيغة الواردة في الوقت الحاضر بوصفها فعلًا تامًا taugen (ينفع/يصلح) (tuge wise (sapere prosit Nps = sin).

فقط صيغة واحدة رقم ١ يستطيع هي في الغالب صيغة إدراكية بشكل محض، وهي دالة على الممكن.

وتتبع الغالبية الكبيرة لـ٦ أو ٧ المجال الإرادي، واثنتان منها

يريد، ويدع تأخذ الموقف فيما هو مراد (مقصود)، و٤ أو ٥، أي
العدد الغالب فيما هو مختص: ينبغي، يجب، [يصير]، يجوز، ٩٠
ولا يحتاج. وتسمح صيغ يرغب (يود) تارةً المجال الإرادي، ولو لم
هناك إرادة - مجيزة: يود أن يحتفظ بذلك، وتارة المجال
الإرادي - الانفعالي، وتستخدم بصورة إيجابية في الماضي الاحتمالي
فقط، الذي يكون هنا صيغة تمنٍ ما مأمول بالفعل (صيغة تمنٍ):
"أرغب/أريد" (في صيغة إمكان أيضًا بشكل منفي: "لا أحب أن أهمل".
لصيغة الاحتمال أيضًا "أريد" معنى رغبة مشابهة (مع معنى ديبوه
غير واقعي أو على الأقل افتراضي بشكل قوي)، مع تبادل مع موقف
"ينبغي" (مطلب أخلاقي)، و"يجب أن". وتتأرجح صيغ يصير أخيرًا
بين معنى إرادي وإدراكي، ففيه تختلط الإرادة، وتوقع مستقبلي
أي احتمالية. وفي الألمانية يبدو في الواقع من كل من الاثنين، المعنى
المستقبلي هو السائد وحده تقريبًا، في حين أنه في اللغات الأخرى
مسحة الإرادة، أي تأثير الإرادة الغريبة التي تخضع الذات، وإلى جانب
ذلك تصور المصير المقدم يشترك في الحدث بوضوح للغاية. هذا يتبين
بالنسبة للقوطية واليونانية القديمة ل. ميتنر KZS ٥٠ (١٩٢٩) ص
٦٦ وما بعدها، وانظر أيضًا سيبرز، الكتاب التذكاري ل ف. هافر
(١٩٤٩) ص ١٨ وما بعدها. وفي النظام نلمس ek verþ مع مصدر
أو مشتق تعني "وقع لي"، و"انتهى إلى حالة.." Verþ ek nú flyia
تعني "يجب إذن أن أهرب"، (Saga Olafs Konungs hins helga[13])
ويترجم هويسلر Eige nun eyen sótt verþa إلى: لن يمكن أن
تقتحم الجزيرة"، و verþa ekke funder: "لم يوفق في العثور عليها"
Verþa fyrer vige تعني يصير للقتل ضحية. ولكن في الألمانية أيضًا
لم تختف تمامًا الخاصية الصيغية للفعل: "ستكون الآن ساكنًا"، و"ستصوب
على التفاحة من (على) رأس الصبي" (شيلر، ف. تل). ولهذا وقع "ينبغي
عليه" مشددة، وفي الوقت نفسه مع توقع مستقبلي محدد للغاية.
هنا يتبين أن المستقبل لا يبعد كثيرًا عن الصيغ، والزمن أيضًا مجال
صيغي، فالمستقبل له بالفعل خاصية ما هو غير واقعي، مثلما في الوقت

---

(١٣) الاقتباس عن فريتسنر: Ordbog over det gamle norske sprog، III، ص ٩١٢ ب

نفس ما يقصد من الإرادة. وبوجه عام تكون الأزمنة بمعنى محدد صيغًا أيضًا،
انظر ف. برنتانو، علم النفس III ج ٥٠، ص ٣٧ وما بعدها، "حول إدراك
صيغة صحيحة، وصيغة منحرفة، وإدراك الزمن". وإلى جانب ver ba لا صيغة
يصير الإرادة بقوة يقع نظام للتعبير عن توقع مستقبلي محض، أي إدراكي
مفرد، تحديدًا في القصائد المتنبئة (Vsp, Grp). ولصيغة يصير معنى
ضامن ترجيحي، إدراكي بشكل محض في الألمانية "يكون قد فعله".
وفي الأساس يكون استمرار هذه الأفعال مشتركًا في اللغات الجرمانية،
ولكنها تصرفت في ذلك بشكل مختلف، وفضلًا عن ذلك لم تكن الدائرة
مغلقة تمامًا. ويستطيع المرء بالنسبة للقوطية أن يضيف gadars،
و lais، و og، و wait، والصيغة غير الشخصية binah، التي ترد كل
مع مصدر محض، وتناسب من جهة المعنى. وربما يكون مصادفة إلا
أنه من جهة أخرى لا ترد kunnan، و motan، و dugan مع مصدر.
وفي الألمانية القديمة يوجد كل هذه مع مصدر. الأكثر وضوحًا أن 91
الإنجليزية قد جددت، بأن تستخدم shall للمتكلم، و will
للمخاطب والغائب فعلين مساعدين مستقبليين؛ وبالنسبة
للحالات الأخرى بقي الاستعمال الصيغي محتفظًا به (أي I will
you shall, he shall, they shall) وفي كل مكان بقي ممكنًا.
قارن "I cannot و will not do so" (لا أستطيع ولن أفعل كذا).
استخدمت الإنجليزية بديلًا لذلك ought "ينبغي عليك ..."، الذي له
بشكل جد مؤكد نغمة طلب أخلاقي. وفي الوقت الحاضر يبنى مع to،
ولكن كان له في زمن تشوسر بشكل شائع مصدر محض: Of cursing
oghte ech gilty man him drede, Chaucer, Cant. Tales,
Prol. A. 660. وقد صنفت اللغات الشمالية الحديثة عدة أفعال أخرى:
في الدنماركية burde، وفي السويدية böre (في الألمانية gebühren (يستحق)
وفي الهولندية gebeuren) بالنسبة لوجوب أخلاقي، وفي الدنماركية،
turde، والسويدية töras بالنسبة لـ"يجوز"، وفي الدنماركية gide =
يميل، يشتهي. وتستخدم بشكل متنوع جدًا الدنماركية والنرويجية
والسويدية få ضد الفعل fahan، المعنى الأساسي تقريبًا "يتلقى (١٤)
ما هو محدد لأحد". الصيغة الإرادية = "يجب": في الدنماركية du får (at)

---

(١٤) الاستعمال بدون at أحدث، وفي النرويجية والسويدية سائر أيضًا.

det [illegible] « يجب أن تفعل هذا »، [illegible] gjøre det [illegible] « يلزم أن يكون لذلك »، وتقابلها [illegible] (at) være [illegible] فعلاً مساعداً زمنياً.

ويبدو لي مميزاً للطبيعة الخاصة لأفعال الصيغة [illegible] (أستقي المصطلح من بولر)، تتجلى في تكثيف للحالة [illegible] ملمسة غالباً. وتمثل صيغة الأمر « ابحثني » (أكثر اقتضا[illegible]) بوضوح تكثيفاً قوياً للحالة. ويعني هذا بشكل أتم « ابتغي [illegible] إرادي » الفاعل، إرادة المتكلم، لم يعبر عنه، برغم أنه مفهوم لكل ملم [illegible] بذلك الشيء الآخر، فهدف محور القول من المتكلم إلى المخاطب [illegible] لتغير لطريقة التعبير تحليلي في الأساس، نراه منتشراً في الآثار الأقدم للألمانية الفصحى القديمة (٢١٤) تستخدم بدلاً من صيغة الأمر تركيباً مع فعل صيغي، حيث لم يعد يحمل الفعل الرئيسي في ذلك مؤشراً صيغياً، بل يقع في المصدر: أنتم ينبغي، يجب، يجوز أن تأتوا! يقدم الفعل مضمونه الآن بشكل محض.

والنتيجة الواضحة التالية هي أن الاقتضاب والوضوح القديمين قد اختفيا. ولكن يبقى الانتقال إلى المخاطب. وتتضمن الأفعال ينبغي، ويجب، ويجوز لا يحتاج إلى بالفعل تعقيداً دلالياً، إذ إن الفاعل المتسيد يبقى في الخلفية: فالاستعمال « أريد أو أجيز » أو حيث يكون شخص ثالث مسبباً لقوة أخرى، هنا « يلزم ويطالب، ويجيز العرف، نظام الأشياء، القوة الأعلى » لا يقع هناك. لا يشمل التعبير الشخص الثاني (المخاطب) فقط، الذي يخضع للإجبار، للإجازة، ويتصرف تبعاً لذلك. هذا الدور السلبي له في الأساس يعبر عنه في الصيغة الإيجابية للفعل « أنتم يجب عليكم .... الخ ».

/ ويمكن أن يدعم تشكيل عقلاني - مثلما هو - درج أيضاً، فيقال : ٩٢
« أريد أن تتبعوني » ، « Nu willih thaz mir volgōn alles godes holdon » (أفتنه لودفيج)، و « Ich wil daz er sich bekere » (أريد أن يعود) (برت ف. رجنزبورج). الآن لدينا تقريباً الوصف الدقيق علماً للحالة الإرادية، التي يعبر عنها بشكل صاف عن تسبب وتأثير مقصود، ليس تماماً لأنه ما تزال هناك الصيغة التأليفية الاحتمالية (المسماة في الهندوجرمانية volgōnt)،

---

(٢١٤) وكذلك في الايسلاندية القديمة: pú skalt rapa (أ. هويسلر: الايسلاندية القديمة، كتاب أساسي ١٩٢١، ص ١٢٧).

ومن المؤكد أن المحتوى الإرادي الموروث عن الزمن القديم للهندوجرمانية لصيغ الاحتمال هذه كان مازال يُحَس. وثمة خصوصية أسلوبية بدرجة أكبر من مثال لودفيج أنه قد وضع الغائب بدلاً من المخاطب: "ينبغي أن يتبعوا". هذا بالنسبة لنا ليس بنى أهمية، ولن أستمر في تناوله وربما كان عرض موضوعي ناقص تماماً: "إرادي - تتكلم". ولكن هذا ربما يؤدي بشكل تام انطلاقاً من نمطنا اللغوي مع الكثيف التجريدي المتصاعد عالياً إلى طريقة كلامية أساسية.

وقد ظفرنا ببعض المعايير لما ينبغي أن نعدها أفعالاً صيغية حقيقية. ويوجد فضلاً عن ذلك أفعال كثيرة، التي لا الانكسار نفسي للحالة في فهم الإنسان عن المضمون المعبر عنه؛ ٢ أفعال الإطار التي تمد إطاراً حول جواهر الأفكار الفعلية، جملة المضمون التي تعد غالباً جملة - أن أو مع موضوع ثابت نصف جملة مصدري مع zu (أن) (الدنيماركية مع om te). أقدم اختياراً: ١- موقف فكري: يفكر، ويظن، ويفترض، ويخيل إليه، ويخمن، ويرى (يقصد)، ويتصور، ويحسب، ويشك، ويسأل أيضاً، ويعرف، وينفي، وينكر. ٢- (موقف) إرادي: ؟) الإرادة الخاصة مستبدة في السلسلة: يأمر، ويرجو، ويريد، ويطمح إلى، وينوي، ويحاول، ويتحمل، ويقدم على (في الجرمانية *dursan)، يرفض، ويعرض عن، ويمتنع عن؛ ب) تأثر إذعاني أو غالب لإرادة غريبة (غير ذاتية)، وقوة غريبة (خارجية) في السلسلة: يرضى ب، ويقر، ويسعد. ٣) موقف انفعالي وتحولي في الوقت نفسه (ينفصل بينهما بالكاد) يتمنى في، ويتطلب، ويصبو، ويأمل، ويهاب، ويخشى (في القوطية ōgan)، ويشك، ويتعجب، ويأسف، ويستحسن، ويحب، ويختار (يؤثر)، ويكره. كل هذه (الأفعال) تمد الحالة في إطار صيغي. ولكن جزءاً فقط نعده أفعالاً صيغية، وموقع واضح أيضاً، برغم أنها ليست غير متناقضة تماماً، توصف من خلال سمات ذات طبيعة لغوية. وتبني بوجه خاص جزءاً رئيسياً من قسم تصريفي قديم (أثري)، المضارع - التام. وثمة خصوصية نحوية هي أن لها المصدر الحاكم، ليس مثل غالبية الأفعال الباقية مصدرية، أي مع zu (أن). وفي هذه البنية كان للمصدر في زمن قديم، وحتى الألمانية الفصحى الوسيطة صيغة جر (zu sehenne)، وتركيب اسمي بشكل ملاحظ من خلال ذلك.

وعلى العكس من ذلك تأخذ الأفعال الصيغية دون استثناء تقريبًا المصدر
بباشر، وهذا يعطى هذا التركيب من جهة إمكان استخدام يسير، وبخاصة ٩٣
كثافة فارقة خاصة، وهى تعمل مرة أخرى بشكل لفظى محض فى العنصرين اللذين
يمتزجان فيما أشبه بفعل وحدة تقريبًا، وحدة تصور.(١٥) ويضاف فى ذلك
الحدث، الذى يشى به المصدر، المنظور، الذى ينبغى أن ينظر فيه، عن فعل
صيغى. قارن المرء "أريد النوم"، "لا أستطيع النوم" بـ "أحاول أن أنام"،
"لا أستطيع أن أنام". وتتعرض الأفعال المزدوجة الجديدة إلى حد ما فى
كثافة تعبيرية من الصيغ التأليفية القديمة الموجودة فى تناقص. انظر حول
ذلك منطوق برجمان II²، ص ٩١٦.

لم يتحرر بعد تقريبًا المصدر المحض مع الأفعال الصيغية فى اللغة
القديمة كما هى الحال فى الوقت الحاضر. فى الغالب تضم أفعال صيغية صيغة
مصدرية مع zu (أن): thaz ih ne mach ze vrumene Rol. 1489;
da moesten de christen den storm vort ze vristen كارلماينت 299، ٢.

ومن جهة أخرى يوجد عدد محدود من أفعال أخرى، ولاسيما تلك الأفعال
للحركة، التى تأخذ فى الوقت الحاضر أيضًا المصدر البسيط: اذهب للنوم،
يحضر، يتنزه راكبًا، يكون فى الصيد، ويتنزه، ساعدنى فى البحث، يعنى الذهاب،
تعلم الغناء. هنا أيضًا تنتج كثافة للتعبير. أى أنه حين لا أعطى ظنى،
فى "اذهب، أتنزه"، لم يعد يحس المصدر بأنه مثل هذه، بل بالأحرى بأنه
ظرف أو تقريبًا مثل تحديد المحمول فى "الحفل الموسيقى (الكونشرتو) فى الخارج"
وفى زمن قديم كان هذا أكثر بكثير، وبخاصة أفعال البداية والانتهاء
أيضًا مثل يتأخر، ويسرع، ويجلس، وفى الألمانية الفصحى الوسطى
gahen، ويعرف، ويعنى به، ويقدر على، ويظن.

وتبين التكثيف الذى يتوافق مع التغيير غالبًا كل الأفعال الصيغية تقريبًا.
مع تغيير :

---

(١٥) فى الإنجليزية يرد كثيرًا مزج صوتى بعيد المدى أيضًا: "I'll do so" و "I'd go".

(١٦) يمكنه إرادية أيضًا: "يمكنكم أن تذهبوا". وفى الوقت نفسه غالبًا بشكل تهكمى: ←
"هذا يمكن أن يكون بالنسبة سواء تمامًا". بشكل إرادى - مجبر: "يستطيع (لا مانع عندى)
أن يفعل ما يريد". الأمثلة الأخيرة عن الوين.

١- إدراكي : يستطيع = لا أرى ظروفًا، تمنعني.(١٦)
٢- إرادي : ينبغي (إجبار سلطوي أو أخلاقي) : = أطلب وهذا يجبره، أو قوة، النظام الأخلاقي، نظام الأشياء، القدر يجبره.
٣- إرادي : يجب = أريد، وهذا يجبره أو: قوة غريبة تريد ...
٣أ- إرادي: سوف = عمومًا عام أيضًا مع نغمة إرادة أو قدر حتمي.
٤- إرادي - مجيز: يجوز = إرادتي أو القوة أخرى أو لا يعارض طلب، وهكذا لديه الحرية للفعل.
٥- إراد - مجيز بمعنى خاص : لا يحتاج إلى = إرادتي أو إرادة آخر لا تكره، وهكذا لديه الحرية للترك.
٦- يمكن أ) إرادي - مجيز = إرادتي لا تحول دون، وأنا غير مهتم، وهكذا لديه الحرية للفعل : "يمكنه أن يفلت".
ب) إرادي. ولكن باستسلام = نرضى بما لا تقدر إرادتي على شيء، "يمكن أن يأتي ما يريد".
جـ) إدراكي - احتمالي، مرجح : يمكن أن يكون أن ...

مع دون تغيير الفعل، الصيغتان الأخيرتان فقط :
٧- إرادي أريد. ويوجد أيضًا إدراكي - احتمالي "يريد"، حيث يوجد في ذلك تغيير حقيقي: "ماذا يريد هذا أن يصير؟" = ماذا ينبغي أن يظن في أن ...؟ وعلى نحو شاذ بشكل محتمل ما يُسمى "إرادة مرجوحة" الشائع في الألمانية الفصحى الوسطى "أريد أن آتي مثله هان MF ٢٦٠٦. أدلة رئيسة حول الموقع - إرادة ثالثة تكون إدراكية وإرادية في الوقت نفسه، باعتبار أن زعمًا ما يتضمن عنصرًا إراديًا بالقوة، ويبين فضلاً عن ذلك تغييرًا: "تريد أن تفقد المال" = [أشك فيما] تزعم أن ... وبخلاف التغيير لدينا هنا تكشف قوي جدًا، إذ إن ما وضع بين قوسين يبقى غير معبر عنه.
٨- إرادي - مجيز: أترك = إرادتي تدوم = يجيز، ولكن الآن مرئي مني: "نزعه يعدو"؟ إرادي - واقعي بشكل متلون "أدعه يأتي" وبشكل أكثر حدة "تركه للقتل".(١٧) (على العكس من ذلك ثمة تغيير حقيقي

-----

١٧) تفرق الفرنسية بين حالتين: "تركه يهرب"، ولكن " للقتل".

في " بدمه يتدمر " = إرادتي سبب لنا، لئلا يمارس إكراه عليه).
وكما في اللغات الجرمانية الأخرى تغيّرت الأفعال الصيغية في الألمانية أيضًا مجال سريانها فيما بينها كثيرًا.

١. يستطيع (في الألمانية الفصحى الوسيطة Kunnen، Künnen؛ وفي الألمانية الفصحى القديمة إلى جانب ذلك الصيغة الصفرية الدرجة Knāen وفي الأنجلوسكسونية القديمة cnāwan، والنوردية القديمة Knātto) قيلت في الأصل فقط، وحتى الألمانية الفصحى الوسيطة في الغالب عن قدرة عقلية = " من خلال المعرفة والفهم يكون قادرًا ". Diu buoch kunnen استعمال شائع. ويتبع اليونانية γιγνώσκω واللاتينية (g)nōsco، والسنسكريتية jnāti. وفي Hel. V. ٣٧٤٥ يستخدم مباشرة في تنوع مع witan: nu ic is aldar can, uuēt is uuintergitalu. وما زال المعنى القديم في الوقت الحاضر في (" يستطيع (أن يتحدث) الإنجليزية "). وتجاوز المعنى " يمتلك مهارة " (" تستطيع أن تطرز ") إلى معنى خالص، سلبي غالبًا " لديه الإمكانية "، وفي الألمانية الفصحى الوسيطة بشكل أكثر بداية في الجملة المنفية أو مع موضوع مادي: abez sich gevüegen kan Iw. 83 في الألمانية الفصحى الحديثة " لا يستطيع النوم ". وأزاح Können
٩٥ هنا الفعل القديم mögen من موضعه.(١٨)

٢- ينبغي: حافظ الفعل اللاتيني debere إلى حد ما في كل الأوقات على معناه، ما دام لم يضطلع كما في الألمانية في جزء كبير بالوظيفة المساعدة المستقبلية. وما يزال في الألمانية في الوقت الحاضر أيضًا لم يقع المعنى القديم لأمر سلطوي، وإجبار من خلال قانون، وتقدير.
وإلى جانب ذلك طوّر الفعل ينبغي المعنى الإدراكي - الاحتمالي لمعرفة السمع: " ينبغي العودة للوطن ". وبشكل منحرف تمامًا، وليس ملتفتًا صيغيًا، بل بشكل صريح في الإنجليزية " قال بوجوب العودة ".

---

(١٨) يبدو أن هذا التغيير لم يرد في كل مكان في وقت واحد. وتحل مخطوطة I نيبلونجن (تيرول) بيانها mag محل النمط القديم Kan، ولهذا يبدو أنه قد أحس أن Kan غير مناسب. وربما لا يسري الشيء نفسه أيضًا على مخطوطة D (جنوب بايرن). كلتا المخطوطتين تتبع القرن الرابع عشر.

٣- يجب ، لا يعني الفعل اللاتيني oportet (في الألمانية الفصحى الوسطى müezen) فيما مضى "وجوب من خلال التزام الطبيعة"، بل "استغلال إمكانية، ومكانة، وحرية لشيء". هذا المعنى السائد في الدوطية، والأنجلوساكونية ما زال حيا في الألمانية الفصحى الوسطى أيضا: muoz ich leben, ich riche inchumb di ungemach: = أتيح لي أن أظل حيا، وهكذا ربما أقضي لكم بهذا الأذى" .Wolfr Willeh .٦،٢١ . وعلى العكس من ذلك لدى Walther ٢(٢): dem gruoze muoz ich swigen (= لا أستطيع أن أرد على ذلك). وفي الجملة المنفية يرد في الوقت الحاضر أيضا المعنى الاحتمالي "ليس في حاجة إلى" : لا يجب أن تظنوا أن ...".

٤- يجوز ، تقريبا = كان الفعل اللاتيني licet حتى الألمانية الفصحى الحديثة المبكرة فعلا مصدريا لم المعنى "يفتقر إلى" (في اللاتينية egere)، الذي ما زال لم في الوقت الحاضر المركب فقط.

٥- لا يحتاج إلى : حتى الألمانية الفصحى الوسطى كان brucher فعلا مصدريا، وقصد به "يستعمل" وتناول، في الأصل طعام وشراب، وذلك في فشرت؛ وهكذا gebruiken في الوقت الحاضر في الهولندية . والمعنى الأعم "يستعمل" إلى جانب ذلك في الألمانية الفصحى القديمة: so bruhhe herles lango لودفيج. وفي الوقت الحاضر يستعمل في جملة منفية عدم الوجوب: لست في حاجة للخوف... وخلافا لكل الأفعال الصيغية الأخرى يحتاج الفعل الجديد "يحتاج إلى" وفقا لطلب النحاة المصدر مع zu (أن) . ولكن الكتاب واللهجات أيضا تضيف لهذه القاعدة كثيرا إلى حد ما فقط . ومن المحتمل أن التطور سوف يتجاوزها .

٦- دل الفعل "يرغب/يود" في الألمانية الفصحى الوسطى على الفعل اللاتيني posse = "يكون قادرا على" أو ببساطة: "لا يكون عائقا عن". وفي الوقت الحاضر أزيح عن هذا المعنى من خلال الفعل "يمكن"، وصار فعلا تاما بمعنى "يميل إلى"، "يحب": "لا يرغب (يحب) في العمل". ولكن المعنى القديم لم يمح بعد: قد يكون هذا سواء لكم، لما حرمتموني" شيلر .Picc ٤،٢٤. ومع فرق استدراكي بشكل خاص: "لا يراد أن يدرك"، فالمرء يرغب في أن يقدر على نحو ما يريد" (فلادا). ويحافظ على المعنى تماما مع

ممكن، يقدر على، وقدرة، والقوة (السلطة) المستخدمة.
٧- حافظ الفعل يريد على معناه على تام للغاية لكل الأفعال الصيغية، وقد شغر مثل ينبغي في الإنجليزية للوظيفة مستقبلية. حول will الإدراك الاحتمالي انظر ما سبق ص ٩٤.
٨- يجد الفعل يدع في المجال الإرادي بالأشكال فعلاً صيغيًا.
/ من جهة هو ممنح (" يدعه يعدو "). وهذا يرجع إلى زمن الألمانية ٩٦
الفصحى القديمة: laz tote bigraben iro toten Tat ٣،٥١. وندلل بشكل أشيع حديثًا منذ لوثر على الاستعمال التنبيهي: " دعونا نغني، ونرقص، ونقفز ". وقد وصل من الألمانية الفصحى إلى الألمانية الحديثة، والإنجليزية، وربما إلى الدنماركية أيضًا، ففي الإنجليزية Let us go (دعنا نذهب)، وفي الدنماركية lad os gå. وربما تمضي الانتقال إلى الاستعمال التنبيهي من المعنى " يوافق على " = لا يحول دون: " دعوني أذهب، دعوني أذهب... " (أنشودة لنسنغ).
ويتبين أن طرائق الدلالة التي أعالجها هنا ليست منفصلة بحدة إلى حد أنه ربما لا يكون تبادل بينها ممكنًا. فالأفعال الصيغية تنتقل إلى أفعال تامة والعكس بالعكس. فالفعل ذاته يمكنه أن يتوالى لصوتيه. فعلان فقط من الأفعال الملاحظة كانا منذ القدم صيغيين رقم ٢ ينبغي (المعنى " مدين ")[19]، حتى الألمانية الفصحى الحديثة مبكرًا، ولكن إلى جانب ذلك ربما حدث انتقال إلى فعل صيغي في زمن الهندوجرمانية)، ورقم ٧ يريد. ربما كانت أفعال تامة من قبيل الأفعال الخمسة أو الستة الآتية: رقم ١ يعلم، حتى الألمانية الفصحى الوسطى على نحو خاص = " يعرف، يكون قادرًا من خلال معرفة ". ٣- يجب، في القوطية أيضًا = " يشغل مكانًا ": waurd mein ni gamot in izwis Joh. 7, 37، وثمة استعمال مشابه في الإنجليزية السكسونية القديمة. ٤- يجوز، حتى الألمانية الفصحى الوسطى = في اللاتينية egere. ٥- كان للفعل يحتاج إلى معنى تامًا محسوسًا للغاية = في اللاتينية frui؛ وقد فصل عن أساسه تمامًا، ويستخدم

---

(١٩) انظر في اللسوانية: skilti (يصح في آثام (ديون))، و skelé (مدين)، وحول ذلك ى. كنوبلوخ في Actes du Xe Congrès intern. des linguistes 1967 (IV 1970) 648 f.

مكملاً خاصًا لـ "يجب" = في اللاتينية non oportet. و٨ - يدع (يترك): كان له في البداية المعنى "يعوق، يقلع عن" (في اللاتينية dimittere): في الألمانية الفصحى الوسطى einen suft si lie، وفي الألمانية الفصحى الوسطى. دع "الكلاب" (٩٣ أيضًا يصير بالنسبة للاتينية verti (يأخذ بتحول))، يظهر في الآثار القديمة للغات الجرمانية مع معنى تام قديم أيضًا = "ينشأ، يولد، يقع، يصير إلى شيء"، مع مصدر: "... يمكنه أن".

وسلك الفعل "يود / يرغب" وحده الطريق العلمية، فقد أدرك في وقت مبكر جدًا على أنه فعل صيغي أيضًا؛ وفي الواقع يصل المعنى الأصلي "يقدر على" إلى الألمانية الفصحى الوسيطة أيضًا: er fragt si ub ire vater lebete, uber gesunt ware, أو wi er mahte Kchr. 66, 30[(٢٠)]. وبعد أن كان قد زعم نظاهر معناه بمعنى يمكنه، فإنه قد انتقل في الألمانية الفصحى الحديثة بشكل تام تقريبًا إلى المعنى العام الجديد "يميل إلى، يحب".

وفي مقابل النوع التعبيري للأفعال الصيغية تتراجع الصيغ الموروثة القديمة. ومن الهندوجرمانية جاءت صيغ الإمكان للعملية الموضوعة ببساطة بوصفها موجودة أو غير موجودة، وكذلك أيضًا للعملية الموضوعة بوصفها ضرورية أو غير ممكنة، وبشكل جدير بالملاحظة إلى حد ما أيضًا للعملية التي يسأل عنها، أي السائدة في مجال ما هو ممكن. وقد سرت عملية الأمر على العملية الموضوعة بشكل إرادي / وما يؤمر به إلخ. ولعرض العملية غير الحقيقية، الممكنة ومن المحتمل أيضًا الملاحظة تمامًا، مثلاً المأمولة قدمت صيغتان. ٩٧
فقد سرت صيغة التمني على حالة رؤيت على أنها ١- مأمولة (ترج)، و٢- بوصفها ممكنة ببساطة (تمن محتمل). وتمثل صيغة الاحتمال ٣- العملية المرادة (صيغة احتمال إرادية، تماست بشدة مع صيغة الأمر، وكثيرًا ما وقعت في تبادل معه) و٤- عدم حسم إرادي للمتكلم (صيغة احتمال تداولية). في الجرمانية كلتا الصيغتين كانت مختلطة في واحدة، يسميها المرء عادة صيغة احتمال، على الرغم من أن دوام الصيغ قد قدم في الغالب تمامًا من صيغة التمني.

ومن اتجاهات المعنى المذكورة تحيا في صيغة تالفية قديمة حتى الوقت

---

(٢٠) شبهها في الألمانية الفصحى الحديثة: "أحبه" (أوثره) = أفوقه" غالبًا الذي جوتليف

الحاضر. صيغة ترجٍ ("يحيا الملك")، وعلى نحو شائع في الإنجليزية والنوردية.
وترد أيضًا في اللعن على الأقل حتى عصر لوثر : Wenn ichs nit thu
so sey ich eyn schalk (لوثر).

٥- تراجعت صيغة التمني الاحتمالية، فلا توجد Hel (صوابيين) إلا قليلاً، وفي Hel
الوقت الحاضر مقتصرة على أنماط معينة للجملة الفرعية، جملة الاستفهام:
"ماذا يمكن أن يكون هذا؟"؛ والجملة الفرعية الشرطية: "لو أتى في الوقت
المناسب فإنه يمكن أن يصحبنا"، والكلام غير المباشر: قال، إنه قد...
ولكن في اتجاه لصيغة التمني الاحتمالية في الاستعمال الماضي تطور
جديد، وتعرف حسب القطب السلبي. فهي تصف إلى حد بعيد
الإمكانية غير الواقعية، الموصولة بشكل تصوري فقط: nih wesi sa
ubiltojis, ni þau weis atgebeima þus ina Ulf. Joh. 18, 30
"ما قد يعني الإنسان. لعله يكسب العالم كله" لوثر م. ١٦، ٢٦.
و"لو كنت طائرًا... لطرت إليك" أغنية شعبية. وقد تطرح بصورة
متزايدة إمكانية استخدام صيغة التمني هنا أيضًا من خلال تدهور
صوتي. فقد أزالت منطقة المانيا الألمانية الجنوبية من النمسا حتى موزل
فرانكن من خلال تجديد تصريفي بأن تستعمل لما هو غير واقعي بوجه عام
الماضي .sw، ومع الأفعال المضارعة أيضًا. "علقت حولي
أسنة ولآلئ، ومع سنة أمشي يومًا متنزهًا (رايموند).

(تدهور (مصب نهر الماين في نهر الراين في جنوب ألمانيا))

٧- تقع صيغة الاحتمال الإرادية بوجه خاص تنبيهية (في ا-جمع). وفي
القوطية والألمانية الفصحى القديمة تسود هنا تأرجحات بين صيغة
الاحتمال وصيغة الإمكان التي كانت في الواقع صيغة زجرية. "لنبني
أكواخًا..." يعني لدى gawaukjaima hleiþros Ulf. Lc. 9,33
ولكن Mc. 9,5 gawaurkjam (صيغة زجرية). وفي الألمانية الفصحى
القديمة singem (مزمور) إلى جانب farames. وفي المخاطب أيضًا
تكون صيغة الاحتمال ممكنة، وفي الغائب لا تقع إلا صيغة احتمال مثل
Ni slages, ni huoros Fare in alethrati Otf. II 23,29. وفي
الألمانية الفصحى الحديثة "يطلع المرء سراع الأسر".

٤- كانت صيغة الاحتمال التداولية موجودة في القوطية أيضًا hva qiþau
هذه يمكننا أن نترجمها فقط بـ ماذا يمكن أن أقول؟ هنا لم تعد ممكنة
لنا صيغة احتمال تالفة.

لا تكفل الأفعال الصيغية فقط فروقًا كثيرة أخرى، يحتاجها التعبير، فهي تتنافس مع الصيغ القديمة أيضًا في مجال الأدب. وهكذا فإن عدد الوسائل التعبيرية مدهش، ورفعت مرونة اللغة من خلال ذلك بشكل غير عادي.

وترجع الصيغية في كل ما هو إلى الآن إلى الحالة الكلية الممثلة في الجملة. ولكنها يمكنها أن تكون مقتصرة أيضًا على جزء مفرد من الجملة، لبنة الحالة: إذن نجد مثلاً اسمًا مصحوبًا بـ "صفة" تابع، ولكن هذا يختلف تمامًا عن النمط العادي للصفة، أي نمط صيغي. والصفات حسب تعريف السكولاستيين أسماء كيفية (يرغب المرء في أن يصف: أو كمية بألفاظ تخصيص تشي بملمح جوهري لحامل) ("الحصان الكبير"، و"الحصان الصغير"). هذا الأنجز صفة صيغية، مثل ممكن بأية حال، فهي لا تصف كمًا أو كيفًا، ولا تقع مطلقًا في ربط جوهري بحامل، بل تتصور به خارجيًا إن صح التعبير، وتضيف إليه وسمًا لدرجة الواقع يعني في الحقيقة دائمًا تقليلًا، تغييرًا نحو ما هو غير واقعي تمامًا. فرحلة ممكنة، ضرورية، مأمولة شيء مغاير تمامًا لرحلة بعيدة، صعبة، جميلة. ولذلك سعادة متصورة، مفترضة، وموجودة أيضًا من نمط آخر غير سعادة غامرة، مهللة.[21] في كل التوابع الأخيرة فقط تجلب ملامح خاصة من لدنه الاسم إلى الضوء. وكان كانط محقًا بتفسيره المشهور، وهو أنه لا يعادل مفهوم تالر (عملة قديمة) شيئًا، سواء أكان تالر حقيقيًا أو تالر ممكنًا. وتحوز "السعادة الموجودة" اهتمامًا خاصًا. وتعد ذات طبيعة صيغية، كما يصيرها واضحًا جدًا، مراحل الزمن أيضًا. الحاضر فقط حقيقي تمامًا، وعلى العكس من ذلك لم يعد الماضي، والمستقبل ليس حقيقيًا بعد. وكلاهما حسب برنتانو (علم النفس III، ٤٦) صيغ زمنية غير حقيقية (غير مباشرة) في مقابل صيغة حقيقية، الحاضر.

ويستطيع المرء أن يطرح أيضًا السؤال، هل لا تقع الأسماء المجردة الكثيرة، التي تعبر عن توقع، مثل إمكانية، احتمال، أمل، قرار تحت الألفاظ الصيغية. بل إن هذه من نوع آخر. فالألفاظ الصيغية تقع في الإنجاز الحي للموقف، كما يحدث في إبداع الجملة. وعلى العكس من ذلك هذه المجردات استخلصت من الإنجاز الحي، وهي تسمح بوصف مواضع عقلية جاهزة ذات خاصية ما هو مصوغ، لما هو منجز" في مجموعة الدوال (العلامات).

---

(٢١) قارن أيضًا "حصان مرسوم" ملون، و"حصان بني".

٢٧ ألفاظ تركيبية (ألفاظ نحوية)

تظهر الدوال (العلامات) وألفاظ الإشارة في نهج موضوعي أو ذاتي
أجزاء من الواقع، ولم تحط الأفعال الصيغية مادة الواقع، بل موقف ٩٩
الذات من الواقع، أوضاع تنجز هافيه، وبخاصة التحديد لدرجة واقع ما.
وأخيرًا ترجع ألفاظ تركيبية إطلاقًا إلى مادة الواقع، بل إلى الصياغة
الفكرية - اللغوية حول الكل من خلال تحديد للعلاقة بين أجزاء العرض،
وليس بين الذات وما هو معروض مثل الأفعال الصيغية. وهكذا فإنها
مع الدوال الجزء الموضوعي للثروة اللفظية. وهي عناصر الكل للجملة، فضلًا
عن ذلك لبنية الجملة، للسياق، ومن ثم الألفاظ النحوية بوجه خاص
التي ترتكز تشكيل الجملة على صلاحيتها للاختصار، وتنظم أجزاء
الواقع التي تظهر في العرض. ولذلك تذهب بعيدًا في هذا المجال الصياغة
بوجه خاص، غالبًا حتى إفراغ المعنى. ويستطيع المرء أن يقول إنها
لم تعد لا معنى، ولكن هذا يعني فقط أنها لا تقدم إشارة إلى أجزاء
الواقع، ويستنفد معناها في التنظيم العقلي لهذه الأجزاء، في توجيه
العملية اللغوية - الفكرية الموجودة في الإنجاز. وهكذا لا توجد الألفاظ
التركيبية إلا في سياق اللفظ، وبالنسبة له فقط، في السياق فقط
لا معنى. هذا ما رآه أرسطو، ولذلك قسم إلى جزئين، ومن جاء
بعده معه، الثروة اللفظية إلى ألفاظ ذات دلالة (ذاتيًا)، وألفاظ
ذات دلالة مصاحبة، إلى موضوعات + أحداث، وروابط. وتحدث syndesmos
السكولاسيون عن natatio (كلمة ذات معنى أصلي)، و connotatio
(كلمة ذات معنى ضمني)، وتحدث مارتي عن ألفاظ لا معنى في ذاتها،
وألفاظ ليس لا معنى في ذاتها. وليس من السهل الكشف بين كلا المجالين.
وإذا وجب أن يكون كل ما يشي بعلاقات، لا معنى له في ذاته،
فإنه يتبع ذلك بخلاف الروابط على الأقل أيضًا الحروف (ألفاظ علاقة)
وفي الواقع يستخلص مارتي هذه النتيجة. ولكن الكم الرئيسي للحروف
يتضمن تساوقًا موضوعيًا، واضحًا في المكان والزمان. وأحده من
مكون الواقع، من الدوال (العلامات).

وعلى العكس من ذلك تؤسس الروابط علاقات فكرية بشكل
محض. وبذلك لا يقصد أنها ربما كانت غريبة عن الواقع. وترجع الروابط
بصفة خاصة، المنطقية، في الأغلب إلى علاقات سببية، أي إلى قانونية

تُرى في [illegible]

أما ما [illegible] النظر في الروابط فهو الإمكانية المتصلة تقريبًا لتشكيل [illegible] في درجة دنيا، وفي درجة عليا: بشكل إتباعي [illegible] ذلك لتراكيب التبعية فوح الربط [illegible] مطورًا لكل الأفكار إلى متصدرة وخلفية. [illegible] لغوي بشكل محض لا شيء في الواقع يطابقه. [illegible] الآتي من جهة الإتباع ١٠٠
أيضًا ألفاظ الربط هذه، التي لا [illegible] عادةً روابط. وأن لها وظيفة ربط، وليس ثمة ضرورة حتمية لفصلها.

	بشكل إتباعي	بشكل تبعي
جملة ذات رابط	و، أيضًا	مثل أيضًا، حيث في ذلك، أن
جملة استدراكية	لكن، أو، لكن ليس إما... إما (أو)	من دون، بدلًا من أن
جملة مقارنة		
تساوٍ	مثل ما	مثل، في الألمانية لبعض الملبقة كـ،
عدم تساوٍ	كلما (أكثر)	أكثر من، كلما... فإنه
جملة كيفية	هكذا.	إلى الحد، بحيث أن
جملة المضمون	(أرى، أن أمطر)	أن
سؤال غير مباشر	—	ما إذا
جملة غير واقعية	—	كما لو
جملة مكانية	ثم، هناك	حيث
جملة زمانية	إذ، ثم، قبل ذلك ... إلخ	حين، قبل أن، حتى ... إلخ
جملة سببية	لأن	لأن، إذ
جملة استنتاج	لذلك	إلى حد أن
جملة استدراكية	رغم أن، على الرغم من أن	مع أن، الآن، في الألمانية الفصحى الوسطى wan daz
جملة شرطية	—	إذا

---

٢) ثمة درجة وسطى تشكلها تراكيب ظرفية "بعد وصوله جلسنا..." مقارنةً بـ "حين وصل، جلسنا...".

جملة استثناء	وإلا	يكون إذن أن، على أن في الإنجليزية إذا لم.
جملة غائية	لذلك	وبذلك / كي أن /
جملة موصول	هو، الذي، هذا (ضمير إحالة الجمع لو سابقه)	الذي، من، التي

فهي ليست ألفاظاً تامة فقط، بل أجزاء لفظية، حين يكون لا قيمة وحدات دلالية (سيمات) مستقلة، يمكن أن تقع في خدمة تركيب الجملة. هذه يصح في الجملة الفرعية الألمانية ذات لواحق البناء لصيغة الاحتمال، بقدر ما صارت وسيلة لوسم الجملة الفرعية، وصارت هكذا في الألمانية الفصحى الحديثة في نطاق محدود في إطار فقد معناها الصيغي القديم جداً. وعلى العكس من ذلك لا تتبع الوحدات النحوية لواحق الزمن، لأنها لا تسقط جسوراً إلى كل الجملة، لكنها بالأحرى علامات إشارة.

وتنجز إلى حد ما نظام الكلمات والضمائم في كل الجملة الروابط ذاتها التي قابلناها فيما سبق، إلى جانب ذلك ألفاظ تركيبية من نوع آخر، تحدد الجزء الرئيسي منها حروف مبهمة. وتربط الروابط الوصلة والاستدراكية الواو، وأيضاً، وكذلك، وكذا، إما / أو عناصر الجملة أيضاً: "ألمانيا وانجلترا، وكذلك ممثلون ما وراء البحار". وتستخدم ضمائم مقارنة للربط المقارنة: "فقير مثل"، "أفقر من".

101 وترتبط المجموعات الشائعة للغاية للفعل مع مصدر تابع في الأغلب بـ zu (أن)، مصدرية "حاول أن يهرب". (وضعت اللغة القديمة المقابل للمصدر: ze sehenne). وتعد ذات قرابة أشباه الجمل المصدرية مع um zu (كي أن) في معنى غائي، ومع statt zu بدلاً من أن في معنى استدراكي: "ذهب للبيت كي ينام"، و"لعب بدلاً من أن يعمل". وترجع zu هذه إلى الحرف، ولكنها لم تعد حرفاً. وتتبع الحروف التي لم تعد كذلك الـ am في التركيب التقدمي. "هو في حال قراءة (يقرأ)" الذي يستخدم في أجزاء واسعة من المجال اللغوي، وينجز العمل نفسه مثلاً في الإنجليزية he is reading (يقرأ). وفي أجزاء أخرى من المجال اللغوي يقال "er ist beim lesen"، مثلاً في برلين، ومكلنبورج، ونوردالبنجين، وفي فرانكن من شبسارت حتى ليشتنفلس. وقد مزج الاستعمال في شكل وحدة تقريباً، بحيث إنه يمكن أن يأخذ في الشكل المذكور أولاً أيضاً مثل فعل حقيقي حالة نصب المفعول:

(٢) "sie ist die Treppe am putzen" (تنظف الدرج). ولو شعر المصدر بأنه

اسم، فربما يطلب حالة إضافة: "في حال تنظيف الدرج". وتستخدم الهولندية te:
hij staat te wachten, hij zit te lezen (خبر عن ى. لسروت).
وعلى نحو مشابه من هولشتاين البناء المختلط الجدير بالملاحظة - المفصح:
"sie ist bei zu lesen" (هي تقرأ). وللاستعمالات إلى حدما معنى الجر،
وهي بحرف مائل، وفي جزء آخر تصف الفعل الحقيقي في مقابل الفعل
العام الاحتمالي.

وتشكل مجموعة مميزة جدًا ضمن الألفاظ التركيبية، التي تسود الضمائر،
ألفاظ الحالة الإعرابية التي تبرز بشكل أقوى مما في الألمانية في لغات
تحليلية متقدمة، كما في الفرنسية والإنجليزية. في الفرنسية du père،
و au père (للأب/إلى الأب) نشأت من الحرف de و à، ولكن
من خلال مزج بالأداة غير معروفة صوتيًا، ومختلفة في المعنى. وفي
الإنجليزية يرجع of و to صوتيًا أيضًا إلى الحرفين (إلى، لـ)،
ولكن هنا أيضًا قد محي المعنى القديم الواضح. وقد حافظت الألمانية على
الحالة الإعرابية التأليفية القديمة إلى حد كبير، ولكن حالة الإضافة قد اختفت
في اللغة الشعبية منذ قرون، لذلك أوجدت اللهجات تراكيب مثل "der Garten
vom Nachbar (الحديقة للجار "حديقة الجار"). وقد تغير معنى "الحرف" هناك تمامًا،
فهو يعبر عن تبعية مجردة. ومازال أحيانًا يحافظ بشكل أفضل على المعنى الواضح
القديم؛ ففي "Liebe zu Gott" (حب لله)، و"Neigung zur Trägheit"
(ميل إلى الخمول)، مازال يحيا القصد المكاني. وهكذا لم تكن الحروف حروف
حقيقية، ذات مضمون واضح، والمحولة، التي افترضت خاصية ذاتية حادًا تمامًا.

ويضيف البدل إلى حامله وسيلة ربط مهمة جدًا: أداة المفصل،
التي بنتها لغات مختلفة بشكل متناظر: في اليونانية ὁ ἀνὴρ ὁ ἀγαθός، ١٠٢
ومن النوردية القديمة mannenn gamle (٢٤)؛ وفي الألمانية Karl der Große
(كارل الأكبر). ويرجع المرء منذ زمن بعيد نشأة الصفة المحددة في اللغات
البلطية - السلافية، وعلى نحو مشابه في اللغات الإيرانية، وربما بسبب إلى نموذجية

---

(٢٣) يقال بشكل مؤكد في كولن: "he is am Karte am spille"، وكذلك مع تحديد حرفي:
"do wor he dat Bild an die Wand am ufhänge".

(٢٤) من ذلك مرة أخرى تطورت الأداة المرجئة للغات النوردية الحديثة: في الدنماركية
mand-en, barn-et - وفي النوردية المبكرة من دون مفصل: Bragi gamle.

لأداة منفصل. وربما كانت إشارة أو موصولاً، ولكن الجرمانيين متفقاً على ذلك: في الروسية nowo-je vino. ومن المحتمل الصفة "الضعيفة" الجرمانية أيضاً، التي يمكن أن تسمى أيضاً محددة، ونشأت من خلال مزج أداة -n. وربما كانت إضافة الأداة المعرفة الحالية "der" (الـ للمذكر) التكرار لعملية حدثت ذات مرة في الزمن القديم، لكن ذات مرة في أثناء ذلك لم تعد تعرف (٢٥).

وجدير بالملاحظة الاستعمال الذي عملته الهلينية من الأداة المنفصل. فهي تستخدمه، ومنذ الصيغة المحددة (المعرفة) أيضاً، حيث يقع الاسم الحاكم مع الأداة النكرة: uppan enan berg then hohon V. 1096 ? Hel

وعلى نحو مشابه كلوبشتوك في ١. أنشودة المسيح:

"من خلال الطريق الرائعة، التي تتجه عكس الأرض،
خشية منذ خلقي عند قدم العرش منبثقة
في زمن مضى نحو عدن نزل فيض صفو السماء."

كثرة الحروف المبهمة التي تستخدم لبناء عناصر ظرفية، بأن تدخل على اسم ذي مضمون روحي: في حب، على سبيل الرأفة، عن حقد، خلف خشية. فهي قد خسرت كل معنى واضح، ومنذ لم تعد حروفاً حقيقية، واستعمالاً مجازي. وما تعبر عنه في كل مكان علاقة سببية فيما هو نفسي. هنا تسلسل ما تسمى الحروف الأحدث التي يعد أصلها الاسمي معروفاً، مثل Kraft (بمقتضى/بحكم)، و laut (وفقاً)، و wegen (بسبب): "بمقتضى منصبي"، ووفقاً للأمر، وقيل عن ذلك حتى القرن الخامس عشر/السادس عشر "aus Kraft" و "nach laut" ... الخ.

بيد أنه لا يتسع مجال السميات النحوية أيضاً كلمات كاملة فقط، بل إضافات أيضاً. وتعد أبنية الحالات الإعرابية المضافة كلاحقة كلاً باستثناء حالة الرفع، والنداء نظاماً نحوياً بشكل بارز، ولا معنى منطقي عالٍ. وفي الألمانية الحالية لم تحدث أبنية متمركزة.

غير أن الظاهرة البالغة الخصوصية، والنحوية النمطية في الأغلب هي المطابقة، التي تربط الصفة التابع أو الضمير بالاسم الخاص به، وكلاهما معاً عند

---

(٢٥) حول ذلك يقدم هـ. م. هاينريش معلومة أدق، دراسات حول الأداة المعرفة في اللغات الجرمانية، ١٩٥٤.

مشاركة العدد والشخص من خلال أبنية لاحقة مماثلة أو مطابقة بالفعل، ١٠٣
وسيلة لوصف التبعية وصفًا بالغ الوضوح. أحيانًا تنتج عادة المطابقة أبنية
خصصت على نحو زائد. تهدف الصلة في الواقع: في القوطية allans dagans
unsarans (Ulf., Luk 1.75) "كل أيامنا"، وفي الألمانية "امرأة قصيرة تمامًا"،
"رجل حسن أحمق" (في مانيتس)، وفي الفرنسية une toute petite femme
"امرأة قصيرة تمامًا". ولا شيء يتبين بشكل أوضح من كنه الظواهر النحوية
في المطابقة. فهي حيلة لغوية بشكل محض لوصف التبعية، ولا تتضمن
شيئًا عن علاقات واقعية، في حين أن المرء يستطيع أن يتحدث عن
الحالة الإعرابية، وأن هذه العلاقات، مثل التبعية أو الأصل ... إلخ (حالة
إضافة)، الصاحبية أو الوسيلة أو التوجه (حالة قابل مصاحبة) أدبية شخصية
مودعة فيها. وتعد لواحق المطابقة كلا بلا دلالة بمعنى دلالة الواقع، فهي
حاملة للوظيفة من نوع رائع للغاية.

ومن أمثلة أخرى تعد مميزة بوجه خاص لطبيعة ألفاظ نحوية "كلما"
في "كلما كثر"، و für في "أي رجل". كلاهما لم يفهم إطلاقًا في دلالتهما
من المتكلم، إذا لم تعرف بوصفه باحثًا لغويًا عن تاريخهما. فكلمة desto
مغيرة من الألمانية الفصحى القديمة diu (mēr)، وهي ما دخلت موضحة
للكلمة القديمة diu mēr. ودلت Diu (أداة) على "um so" (بخاصة)
وحالة الإضافة التي زيدت des مثلًا "بدءًا من هنالك"، وكلاهما توضح بعدًا.
وصرت الألمانية الفصحى الوسطى من ذلك desde، ويبدو لي الصوت ـo
في النهاية وفق أسلوب الديوان. وترجع für النادرة وغير المفهومة
في "was für ein Kerl" (أي رجل) حسب تفسير شائع إلى اللاتينية
quid pro domo habes?، ويحمل المرء "أي منزل لك!" بدلًا من منزل.
ويبدو لي مرضيًا أيضًا تفسير داخلي-ألماني من استعمالات، مثل: "أي
خبز أعطيتنا؟" (تحديدًا: حجارة).

ولا تفهم الطرق الأساسية المعالجة هنا للمعنى اللغوي على
أنها منفصلة بعضها عن بعض بشكل حاد، واتجاهات بعيدة لم تعد متماسة.
هي بالأحرى متضافرة كثيرًا. فاللفظ نفسه يمكن أن يكون لفظ
إشارة ولفظًا نحويًا في الوقت نفسه. فالضمائر ألفاظ إشارة.
ولكنها كلها، التي لا تستخدم للإشارة المباشرة للبيئة، بل للإحالة في
كلام متواصل، تؤدي بذلك في الوقت نفسه الوظيفة النحوية وهي وضع

من علاقة . ولكل إشارة في السياق بطبيعة الحال وظيفة نحوية. هذه المشيرات كلها ضمائر محيلة إلى مذكور سابق ومصاحبة، وبوجه خاص ضمير الموصول رابط الجملة النطقي للحكاية، وبلا شرط أساسًا. ونصعد بقوة ربط، حين يتقدم عليه ضمير إحالي مصاحب؛ وبخاصة حيث يقع هذا متقدمًا إلى حد بعيد في صدارة الجملة، ويبسط في إطار نغمة قوية الطاقة المشيرة إلى سابق البالغة التوتر: "أحب من يروم ما هو غير ممكن"، فاوست II . انظر مع جملة مضمون « هذا ما كان لي تمامًا: أن الليل لا يبقى على هدوء»، أيشندورف (في موت طفلي، ٤)؛ بيد أن هذا لا أستطيع أن أتحمله، / أنه كالمعتاد تضحك الشمس»، شتورم. و...

١٠٤ Þat sagetun mi...

Þat hloegir: ويعد هذا النمط أثرًا في النوردية القديمة: Hild, 15.42

mik, segir Skarphedinn, attu munt hefna mín (Njálssaga c.79)

= "قال سكرفيدن: هذا يضحكني [أن أعرف] أنك سوف تقتص مني".

هنا نصعد بتأثير الجذب من خلال الجملة الاعتراضية القصيرة.

وربما يلاحظ انطلاقًا من منظور أقسام الكلمة أن هذه الموصِّلات الجملية هي في الوقت نفسه ضمائر والروابط، ولكن هذه الصياغة تستعمل غالبًا. بيد أنه يجب بناءً على رؤية لطرائقنا الدلالية أن يقال بمعنى وجيه أن كل الألفاظ الإشارية المحيلة إلى مذكور سابق هي ألفاظ إشارية نحوية. وبذلك توصف طبيعتها المزدوجة بشكل موفق. وليست نحوية ألفاظ الإشارة للشخص، ولكن نصير، حيث تضطلع بدور ضمائر الموصول: في القوطية ik-ei "أنا الأنا"، وفي الألمانية الفصحى القديمة thu thar "أنت الأنت".

وهكذا فالطرائق الدلالية متضافرة بعضها داخل بعض. فيمكن أن توجه كلمة ما كثيرًا، وتحمل في داخلها عدة طرائق. ولا يبدو غير متساوقة إلا الدال والكلمة الإشارية، ولا ينشأ معنى موضوعي ومعنى ذاتي بعضه مع بعضه. وتثبت حالات اتحاد بارد بوصفها مركبات غير متجانسة في ذاتها: الآن - زمن . وإذا قارنا الاتجاهات الموجودة بأن الدال والكلمة الإشارية تستهدف المفرد، والكلمة الصيغة، والكلمة التركيبية تفضي إلى الكل، وفي ذلك تكون الكلمة التركيبية ممثلة شكليًا، والكلمة الصيغة كلية، وتروم صيغة الكينونة (الوجود). ويتجلى التأثير الخلاق للغاية للغة في الكلمة التركيبية، هنا يكون شكل العالم "عالمًا بينيًا لغويًا"

على كومبز. ولكن المنهج الشكلي يتعدى إلى الاتجاهات الأخرى: إلى الكلمات الصيغية في النسخ القديمة، وكذلك في الأفعال الصيغية مع ظواهر التشقق، وإلى الكلمات الإشارية في التشكيل الداخلي الدقيق لنظام الضمائر. وما يخص الكلمات الدوال يجذب انتباه الكلمة إلى وظيفة الجملة التي لم تنجز إلا في الواقع(*)

(*) بالنسبة لملاحظات مشجعة حول الموضوع أدين بالشكر لـ ج. ديتر، و ب. ليبرول، و هـ. م. هاينرش، و ج. ديوك.